رياض الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٥٩/ الفصل الأول
السنة السادسة / ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

القراءة..
جُنَّة وَجَنَّة

نقرأ في هذا العدد

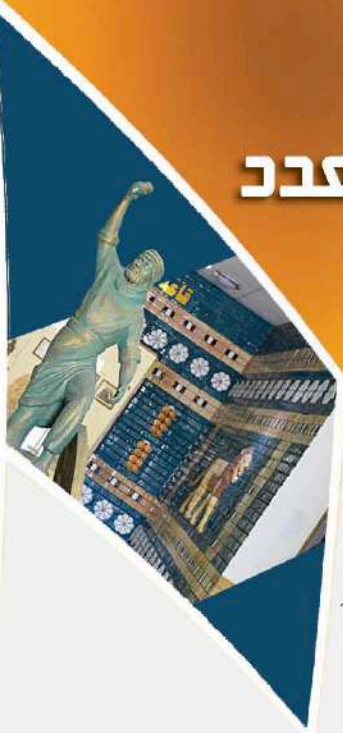

متحف الفنون والآثار إرث ينبض بالحضارات ـ ١٠

الرضاء والاختيار الأمثل

ميزان فطري ـ ٢٤

الإبداع الفكري بين الفراغ والوهم ـ ١٤

الرضاء والاختيار الأمثل ـ ٢٦

انحرافات الشباب الفكرية والسلوكية ـ ٣٠

مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٥٩) / الفصل الأول
السنة السادسة / ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

طلاب علم أم دنيا؟

منذ أن وجد الإنسان على وجه البسيطة معمراً للأرض وخليفة عليها وحاكماً على باقي الموجودات التي سُخرت لخدمته، منذ ذلك الوقت كان مائزه عن الجميع هو العقل وقوة التفكير التي منحت له من خالقه، فالحراك الفكري للعقل وإعمالهُ كان منشق إلى قسمين:

الأول: الفكر في خدمة مصالحهِ وغاياتهِ الجمعاء في الخير والشر.

والثاني: في ارتقاء إنسانيتهِ وسموهِ خاصة في جانب الأخلاق الذي يُعد العماد والفيصل بين الإنسان واللا إنسان والذي بدورهِ كان هَمَّ ومقصد جميع الأديان والشرائع المنزّلة من الله إلى البشر. ومما نلاحظه اليوم وخاصة عند طبقة الشباب لوضوحها أكثر هو الانحراف في مسيرة طلب العلم لارتقاء خلق الإنسان ليتحول شيئاً فشيئاً إلى طلب العلم والمنافسة لتحقيق المكانة المجتمعية والزيادة في المدخولات المادية. والعيش في درجة عالية من الراحة والاستقرار المعاشي.

ولعل هذه الدرجة في الميل والانحراف عن الغاية الكملى لطلب العلم يظنها البعض ليست بالأمر المهم، وهذا إنما من الجهل الحاصل بالنتائج التي سيؤول إليه هذا الميل والانحراف اللذان باتا واضحين للعيان في هذا الزمان.

حيث تحوّل إلى طلب الاستعلاء على الغير والتحصيل على المنافع المادية البحتة دون المعنوية والروحية التي هي بدورها تشكّل روح العلم والمعرفة مضافاً إليه ما يقوله أحد الباحثين أن الدراسة والتعلم إذا كانا على نحو مادي فقط ومقتصر عليه في غاياتهِ دون مقاصده العليا كان علماً مؤقتاً معرّضاً للزوال والنسيان بمجرد حصول المنافع المادية، وهي عبارة عن معادلة بين طلب العلم ومقاصدهِ وبين رسوخهِ وبقائه في النفس فكلّما كانت النية أبعد وأعمق كان الرسوخ أكثر وأدوم والعكس بالعكس.

ولعل الحكمة التي تقول التعلّم في الصغر كالنقش على الحجر إنما جاءت كون أن الصغير ليس له مطامع بالدنيا وملذاتها بل يقتصر على التعلم لأجل أن يكون عالماً ومتعلّماً فحسب فانهضوا بنياتكم تنهضوا وإلى الله المشتكى.

رئيس التحرير

مصطلحات فقهية

النية: القصد إلى الفعل بعنوان الامتثال والقربة. أن يقصد الفعل، ويكون الباعث إلى القصد المذكور أمر الله تعالى من دون فرق بين أن يكون ذلك بداعي الحب له سبحانه أو رجاء الثواب، أو الخوف من العقاب، ويعتبر فيه الإخلاص، فلو ضم إليها الرياء بطلت.

الماء المضاف: الماء المأخوذ من شيء ما، كماء الورد أو المخلوط بشيء آخر بحيث لا يطلق عليه أسم (ماء)بشكل مطلق.

الماء المطلق: الماء الصافي، غير المضاف.

طهارة أعضاء الوضوء: أن يكون كل عضو طاهراً حين غسله أو مسحه ولا يعتبر طهارة جميع الأعضاء عند الشروع فيه، فلو كانت نجسة وغسل كل عضو بعد تطهيره أو طهره بغسلة الوضوء نفسها.

الفضاء: هو مكان الوضوء أو الصلاة وما حوله بقدر يسمح للوضوء أو الصلاة بسهولة ويسر، ويحدد هذا الفضاء طول وعرض الشخص.

الترتيب: جعل الشيء في موضعه المحدد له دون تقديم أو تأخير. وفي العبادة، الإتيان بالعمل أو القول حسب الأول ثم الذي يليه وهكذا.

الموالاة: المتابعة، التعاقب المتصل، وهو جعل اللاحق يلي السابق بلا فصل.

إتيان أفعال الأمر العبادي كالصلاة والوضوء اللاحق بعد السابق بدون فاصل كبير بينهم.

المباشرة: مباشرة الوضوء تعني أن يغسل الإنسان أعضاء وضوئه بنفسه لا غيره.

قاعدة فقهية

قاعدة السلطنة

معنى القاعدة

معنى القاعدة: تسلط المالك على ماله بنحو كامل ،فله أن يتصرف كيف يشاء وليس له أي مانع بالنسبة إلى انحاء التصرفات المحللة، فكلما شك في جواز التصرف والتسلط يتمسك بالقاعدة ويثبت الجواز.

الدليل: يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يلي:

١ – الحديث النبوي: (الناس مسلطون على أموالهم)، فهذا الحديث يدل على القاعدة وهي متخذة منه، فلا كلام ولا إشكال في تمامية الدلالة وعموميتها، ومنها صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في حديث قال: (سأله رجل من أهل النيل عن أرض اشتراها بفم النيل، وأهل الأرض يقولون: هي أرضهم ، وأهل الأستان يقولون: هي من أرضنا، فقال: (لا تشترها إلا برضا أهلها). دلت على عدم جواز الشراء بدون ارتضاء المالك، وهذا هو معنى سلطنة المالك على ماله.

٢ – السيرة: قد استقرت السيرة عند العقلاء بأن صاحب المال مسلط على ماله تمام التسلط ولا تحديد ولا ردع إلا في مورد الضرر والحرمة، وعليه أفتى الفقهاء بأن التمليك بدون إذن المالك باطل.

٣ – التسالم: قد تحقق التسالم بين الفقهاء على مدلول القاعدة ولا خلاف ولا إشكال فيه بينهم، وعليه أفتى الفقهاء بأخذ الغرامة من الغاصب بدلا عن السلطنة الفائتة خلال الغصب.

فروع

الأول: إذا شك في أصل التملك فهل يتمسك بالقاعدة لإثباته أم لا؟ التحقيق: عدم جواز التمسك، لأن التسلط فرع التملك فلا يمكن اثباته به.

الثاني: قد تكون قاعدة السلطنة من مسقطات الضمان.

الثالث: يستحق الأجير الأجرة بنفس العمل سواء كان في ملكه أو في ملك المستأجر، ولا يتوقف تسليم أحدهما على الاخر.

الرابع: في اشتراط عبادة الصبي بإذن الولي: اعتبار إذن الأبوين أو خصوص الأب خلاف قاعدة السلطنة على النفس.

مستحبات الوضوء

١- ان يكون بمُدّ وهو ربع الصاع.

٢- الإستياك بأي شيء كان ولو بالإصبع، والأفضل عود الأراك.

٣- وضع الإناء الذي يغترف منه على اليمين.

٤- غسل اليدين قبل الاغتراف مرة في حدث النوم والبول، ومرتين في الغائط.

٥- المضمضة والاستنشاق كل منهما ثلاث مرات بثلاث أكف، ويكفي الكف الواحدة أيضاً لكل من الثلاث.

٦- التسمية عند وضع اليد في الماء أو صبه على اليد وأقلها (بسم الله) والأفضل (بسم الله الرحمن الرحيم) وأفضل منهما (بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين).

٧- الاغتراف باليمنى ولو لليمنى بأن يصبه في اليسرى ثم يغسل اليمنى.

٨- قراءة الأدعية المأثورة عند كل من المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين.

٩- غسل كل من الوجه واليدين مرتين.

١٠- ان يبدأ الرجل بظاهر ذراعيه في الغسلة الأُولى وفي الثانية بباطنهما، والمرأة بالعكس.

١١- ان يصب الماء على أعلى كل عضو، وأما الغسل من الأعلى فواجب.

١٢ - ان يغسل ما يجب غسله من مواضع الوضوء بصب الماء عليه لا بغمسه فيه.

١٣ - ان يكون ذلك مع إمرار اليد على تلك المواضع، وإن تحقق الغسل بدونه.

١٤- ان يكون حاضر القلب في جميع أفعاله.

١٥- ان يقرأ القدر حال الوضوء.

١٦- ان يقرأ آية الكرسي بعده.

١٧- ان يفتح عينه حال غسل الوجه.

المصدر: تعليقة على العروة الوثقى، السيد السيستاني،ج١، ص ١٥٤بتصرف.

إيقاظ وتنبيه..

سنن النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة

كان رسول الله ﷺ إذا دخل وقتُ الصلاة كأنه لا يعرف أهلاً و لا حميماً، فلا ينشغل بشيء عن إقامة الصلاة. و كان ﷺ إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوب ملقى لخشوعه، فلا يتحرك منه إلا ما حركته الريح. و كان ﷺ لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً إذا غربت الشمس، أي يبادر إلى الصلاة. و كان ﷺ يوصي بتسوية الصفوف في صلاة الجماعة و يقول: (استووا و لا تختلفوا فتختلف قلوبكم). و في النص: (إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة ﷺ كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه فإنّه لم يلزمه عبد فشقي).

ملاحظة: وأما عن كيفية تسبيح الزهراء ﷺ فهو: ٣٤ مرة الله أكبر ، ٣٣ مرة الحمد لله ، ٣٣ مرة سبحان الله .

المصدر: أخلاق النبي ﷺ،السيد سامي خضرة،ص١٣.

ذكرى الشهادة

الشيخ طه حافظ العبيدي

الشهادة هدف سامٍ يسعى إليه الشرفاء، وأصالة ورفعة وكمال، فالشهداء هم روح الأمم، وبهم تنتعش وتتقدم، ومنهم تُستمد القيم الإنسانية، فهم وإن قضوا إلا أنهم أدّوا رسالتهم وانتهت مهماتهم وبذلوا أفضل الجهود واختاروا الحياة الحقيقية الخالدة وحسن جمالها ونعيم عيشها.

الرؤية الأولى

عندما هلّ هلال شهر ذي القعدة خطر في البال أن آخر هذا الشهر ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، النور التاسع، خليفة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ثم حضرت أمامي بعض النصوص التي دلت على إمامته، وإشارات الإمام الرضا عليه السلام عليه بالإمامة والإخبار عنه قبل ولادته، وأن الإمام الرضا عليه السلام كان في انتظاره، حتى ولد عليه السلام سنة ١٩٥هـ، وكان عليه السلام يوصي أصحابه ويرشدهم إلى التمسك به لأنه إمام زمانهم وحجة الله تعالى عليهم، وأنه عليه السلام يتقلد الإمامة وهو في عمر صغير وأن الله تعالى آتاه الحكم وهو صبي مثلما آتى الحكم نبي الله عيسى ونبي الله يحيى(عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام).

الرؤية الثانية

العتبة الكاظمية المقدسة تبدأ بتوشيح الجدران بالسواد وتنشره في جميع أرجاء العتبة المقدسة، وما هي إلا أيام قليلة تفصلنا عن ذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام، الاستعدادات جارية والخدم يتهيؤا لإحياء الذكرى الأليمة، بدأ الحزن يتجمع على ثرى وفضاء الكاظمية المقدسة، لتعتلي رايات الحزن السوداء بدلاً من الخضراء لترفرف عالية فوق القباب الذهبية فتزيدها جمالاً إلى جمالها، تخبر بمظلومية النور التاسع الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، وأن الحاكم العباسي قد ترجم حقده للإمام بدس السم إليه وتصفيته لأنه حجر عثرة أمام مخططاته الخبيثة التي تعيد الأمة إلى القبلية والعصبية الجاهلية وأحكامها.

الرؤية الثالثة

في مراسم تبديل الرايات الخضراء بالرايات السوداء، يستشعر المرء لحظات رهيبة حيث مفارقة الأفراح واستبدالها بالأحزان، كل زاوية من زوايا الصحن الشريف تنطق بالحزن ويظهر أثر من آثار الإمام الجواد عليه السلام، والسواد يغطي جدران الصحن الشريف فيحاكي حزن السماء المتلبد في ساحة الروضة الطاهرة، تبدأ المراسم بتلاوة مباركة لآي الذكر الحكيم، ثم عرض مقتضب لجانب من حياة الإمام الجواد عليه السلام، ثم ترتفع الراية السوداء فوق القباب الذهبية معلنة إقامة العزاء على سليل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله والصمت يأخذ الجميع ولا تسمع إلا همساً، وعيون الحضور تهمل، عبرات تتلوها عبرات، وآهات تتبعها آهات، يصدع بها صوت الناعي، استعدوا ليوم الشهادة، يوم الإمام محمد الجواد عليه السلام.

الرؤية الرابعة

نفارق الصحن الشريف والعيون تدور في أرجائه مودعة على أمل اللقاء في يوم الاستشهاد واستذكار بعض مفردات أيام الإمام الأخيرة التي فيها دس إليه السم بأمر الطغاة ففارق الحياة. وأنا أنظر إلى السواد الذي توشحت فيه مدينة الكاظمية المقدسة تأملت حديث الإمام الصادق عليه السلام عندما قيل له: سيدي جعلت فداك، إن الميت يجلسون له بالنياحة بعد موته أو قتله، وأراكم تجلسون أنتم وشيعتكم من أول الشهر بالمأتم والعزاء على الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: (يا هذا إذا هلّ هلال محرم نشرت الملائكة ثوب الحسين عليه السلام وهو مخرق من ضرب السيوف، وملطخ بالدماء فنراه نحن وشيعتنا بالبصيرة لا بالبصر، فتنفجر دموعنا)[1]، فأدركت أن رمزية تبديل الرايات هو إيذان للحزن الذي يراه الموالون بالبصيرة لفقدهم حجة الله الإمام بن الإمام أبي الأئمة عليه السلام.

الرؤية الخامسة

تتعطل حركة العجلات وتغلق الطرقات والناس باتجاه مرقد قاضي الحاجات وحفيده باب المراد عليه السلام ولا ترى إلا السواد يتحرك من كل الجهات، فتلتقي في رحاب الصحن الشريف، لتمارس العبادات، وتتهيأ لتقيم الطقوس الخاصة بيوم الاستشهاد، ومن بين الجموع يصدع صوت قارئ العتبة بتلاوة الآيات، ثم يرتقي الخطيب ليقرأ على الحضور قصة استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام، ثم ينعى الناعي الإمام عليه السلام في أبيات حزينة توجع القلب، وبعدها يدخل النعش الصحن الكاظمي الشريف يحمله ثلة من الموالين ويشيعه ألاف المشيعين حتى يوضع أمام الناعي والناس بين داع ونادب وباك ولاطم ومولول ومندهش، وكأن السماء اتصلت بالأرض في إقامة العزاء وشعيرة مباركة نامية تتجدد كل عام على مر الدهور، فهي شعيرة تأصيل امتدت جذورها إلى أيام المعتصم العباسي لتظهر الصراع القائم بين الحق والباطل وتبرزه ليكون شذرات يقتبس من نورها الأحرار الطالبون سبيل الرشاد والأهداف السامية.

---

(١) المجالس العاشورية في المآتم الحسينية: الشيخ عبد الله بن الحاج حسن آل درويش، ص١٢.

أوراق من الماضي

مزيَّة الفقه الجعفري

السيد محمد صادق بن
السيد محمد حسين الصدر

يمتاز الفقه الجعفري من بين الفقه الإسلامي بفتحه باب (الاجتهاد) وبأنه يستقي آراءه من معين اهل البيت عليهم السلام أعدال الكتاب وقادة الأمة إلى الحق والصواب.

وحسبه أن يُنسب إلى الإمام أبي عبد الله (الصادق) جعفر بن محمد عليه السلام الذي ملأ الدنيا بعلمه وتلاميذه ورواة أخباره وآثاره.

ولا شك أن (الفقه الجعفري) لما كان مصدره أهل البيت عليهم السلام- وأهل البيت أدرى بالذي فيه- كان هذا الفقه معينا لا ينضب لاتصاله بالنبي العظيم صلى الله عليه وآله ومصدره الوحي الإلهي، وهذا هو سر عظمة فقه أهل البيت عليهم السلام.

وقد تجلت هذه العظمة بوضوح في عصرنا الحاضر الذي طغى العلم فيه على الجهل، وذهبت فيه عند أهل العلم العصبيات المذهبية التي كانت تنحرف بالفقه في كثير من الظروف.

وأدل دليل على الروح العلمية المسيطرة في كثير من البلاد الإسلامية هو أخذها بجملة الآراء الفقهية الخاصة بالفقه الجعفري عند تقنين الأحوال الشخصية في الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلاد الشقيقة.

أول من انتبه إلى (الفقه الجعفري) من رجال القانون العرب وأكبر مروجته وموافقته لروح العصر هو الدكتور عبد الرزاق السنهوري شيخ الدستور والقانون الأول في الشرق وذلك يوم كان عميداً في العراق لكلية الحقوق، فقد عهدت وزارة العدلية إليه القيام بمشروع القانون المدني العراقي واعدت له كل ما يحتاجه من مراجع مهمة في القانون والفقه على سائر المذاهب الإسلامية، وكان من بينها موسوعة العلامة الحلي في الفقه الجعفري المسماة (تذكرة الفقهاء) وهي فقه مقارن يتعرض في كل مسألة لما يراه الفقه الجعفري والمذاهب الأربعة.

وقد أكبر الدكتور السنهوري العلامة الحلي، ونظر بإعجاب لما يراه الفقه الجعفري من آراء ونظريات تدل دلالة واضحة على سعة أفق هذا الفقه ومدى صلاحيته لأن يكون مستندا للقانون المدني عند التقنين في شتى المسائل، وقد صرح الدكتور قائلاً: (لقد وجدت في الفقه الإسلامي السند لمشروع القانون المدني العراقي في مشاكل قانونية مستعصية، وقد أنفرد الفقه الجعفري في مسائل لم أجد لها مثيلاً في المذاهب الإسلامية الأخرى).

المصدر: مجلة البلاغ: س ١، ع ٣، جمادي الاولى ١٣٨٦ هـ ص ٧-٨.

أ.د. جمال عبد الرسول الدجاغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

قوة المنطق

من المتيقن أن في كل زمانٍ طغاةٌ وجبابرة، لذا فقد تعرضت الرسالات السماوية إلى التحريف والتزييف بسبب تقاطعها مع مصالح هؤلاء الطواغيت، فحاربوها منذ اللحظة الأولى ليزوغها ويستمرون، فكلّما علا كعبها يعلو بالمقابل زعيق الباطل لتشويه الصورة لدى الناس.. لعلمهم أن أولياء الله يستخدمون قوة المنطق بينما يستخدم أعداؤهم منطق القوة للقضاء عليهم، هذا ما حصل للرسالة المحمدية التي كادت أن تضيع جهود النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لولا نهضة الحسين عليه السلام بعدما رأى تصاعد الانحراف والزيغ يطغو على أسطح العقل الجمعي بسبب الإعلام الفاسد لبني أمية والموجّه ضد الإسلام ورموزه من أهل البيت عليهم السلام، فانبرى أبو عبد الله عليه السلام مناديا للإصلاح والسير على سيرة جده وأبيه، فلم يخرج طلباً للمُلك والجاه والسلطان، فأبسط الحسابات العسكرية تؤكد على خسارة المواجهة لجيش الحق لعدم تكافؤ الجيشين في العدة والعدد.. وهنا لا بد أن نسأل: لماذا خرج الإمام عليه السلام؟ ألم يعرف النتائج؟ هل سار إلى الموت بنفسه وأهله وأصحابه؟ وبنظرة بسيطة نعرف سبب خروجه إذ قال: «لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما بل خرج ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.. كما أنه عليه السلام دعا بقرطاس وكتب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم.. أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام»، فكل الأشياء تشير أنه خرج لله خالصا ومن أجله وفي سبيله لا رياءً ولا سمعةً، وإن إرادة الله تبارك وتعالى شاءت أن يخلّد الإسلام بدماء الحسين وشهداء أبناء الوحي وأصحابه عليهم السلام، كي تروي دماؤهم الزاكية شجرة دين الله وتصون الوحي وتحفظ بيضة الإسلام، فلو لم تكن عاشوراء وتضحياتها لتمكّن طواغيت ذلك العصر من تضييع الرسالة المحمدية، فخلود الحسين عليه السلام جاء من قوة المنطق الذي استخدمه لقتال أعدائه، والمنطق ذاته تحول بالحر الرياحي من معسكر يزيد إلى معسكر الحسين عليه السلام، والمنطق ذاته أدى إلى صدور فتوى الجهاد الكفائي وانتصار الحشد الشعبي وتسطير البطولات واحدة تلو الأخرى.. وهو ذات المنطق الذي سيخرج به إمامنا الغائب عجل الله فرجه ليكمل فصول الثورة الحسينية وينادي بالإصلاح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يملأ الأرضَ عَدلاً ويذيق أعداءه هوانا وعقابا ويقطع دابرَ المُتكبّرينَ ويجتث أصولَ الظالمين ويقيم دولة العدل الإلهي.

تأملات مرحلة

محمد عبد الحسين المالكي

للشباب مرحلة ومقطع في حياة كلٍّ منا، نتمتّع فيه بالنشاط والحيوية والقدرة البدنية، وفيه تتفتّح بقية الغرائز وتنمو لتشكّل فيما بعد شخصية لكلٍّ منا، في خضم هذا النشاط وذروته علينا التوقف قليلا والتأمل، فهل الشباب باقٍ؟ أم سيبلى ويُدبر بعد حين؟ ويذهب إلى حيث لا رجعة كما الصبا والطفولة، إن المرور والنظر إلى من حولنا ممن هم في مرحلة الشيب أو الكبر يدعونا للتأمل في المستقبل واستكناه خفاياه وخباياه، فالكبار قد مرّوا ولا شك بهذه المرحلة وعاشوها كما نعيشها نحن الآن، بفارق أنهم فارقوها وابتعدوا عنها وكأن لم تكن أساساً، وصلوا إلى مقطع حياتي آخر لم يعهدوه من قبل بل في غالب الأحيان لم يتوقعوه أو يفكروا به، فهل نحن كذلك؟ ألا ينبغي بنا التفكير في المصير ومرحلة ما بعد الشباب، وأن نُعِدَّ له ونأخذ أهبّة الاستعداد؟، وأما نوعية الاستعداد فهل هي مادية بحتة أو معنوية بحتة أو الاثنان معاً؟ إن الحياة الدنيا بدون شكّ تحتاج إلى تدبير وتفكير وإعداد، ولكن الحياة الأخرى تحتاج إلى أكثر من هذا بكثير، باعتبار ديمومتها وخلودها، إذاً ما الذي ينبغي التفكير فيه عمر قصير ينتهي غالباً بسن السبعين أو حياة خالدة لا دور لتعداد السنين فيها ولا أثر، لا موت فيها ولا نهاية، سعادة أبدية أو شقاء دائم، هل البيت المعدّ للسكنى أحقّ بالتحضير والاهتمام أم المكان المهيّأ للمسافر الذي يقضي فيه أياماً فقط؟ قال النبي عيسى عليه السلام للحواريين: (إنما الدنيا قنطرة، فاعبروها ولا تعمروها) [1]، وأيضاً قال: (أيُّكم يبني على موج البحر داراً؟، تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قراراً)[2].وقال نبيُّنا والأئمة الكرام عليهم السلام مثل ذلك، منها قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه:(أيّها الناس ألا إن الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم)[3]، لذا كان الواجب الأخذ على قدر الواجب ومن ضروریاتها بقدر الكفاف وما يصون ويحفظ ماء الوجه من ذلّ السؤال، وإلّا فالدنيا مذمومة حائلة زائلة فانية كلّ يوم هي في شأن، تتقلّب أحوالها ولا تستقيم على حالة واحدة أبداً، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:(لا تدوم حَبْرتُها، ولا تُؤمن فَجْعتُها. غرّارة ضرّارة، حائلة زائلة نافدة بائدة)[4].

(١) روضة الواعظين: الفتال النيسابوري، ص ٤٤١.
(٢) الأمالي: الشيخ المفيد، ص ٤٣
(٣) المصدر نفسه: ص ٤٤٣
(٤) الحبرة بمعنى النعمة، وحائلة يعني متغيرة، واللفظان: غرارة وضرارة على وزن أسماء المبالغة أي: كثيرة الضرر وكثيراً ما تغرّ، نهج البلاغة، خطب الإمام، ج١، ص ٢١٧.

حالة الرضا

د. احسان علي الحيدري
أستاذ فلسفة الدين والأخلاق المساعد
كلية الآداب/ جامعة بغداد

الكثير من البشر قد تجده غير سعيد وليس براضٍ عن حياته على الرغم من أن العديد من أولئك يملكون مالاً وفيراً وصحة ممتازة وجاهاً ومنصباً مرموقاً وزوجة وأولاداً، لكنه في قرارة نفسه لا يملك حالة الرضا والطمأنينة؛ لذلك تجد الكثير من المشاهير على مستوى الفن في العالم وعلى مستويات أخرى ينتحرون، ومن أهم الأسباب المؤدية إلى هذا الأمر هو الابتعاد عن الله.

والقرب من الله ليس مُحدداً بأداء الصلاة اليومية وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام على نحو ما هو مطلوب من أداء حركات معينة والتلفظ بألفاظ محددة، والامتناع عن الأكل والشرب وقطع مسافة إلى بلدٍ ما، فقد تؤدي صلاة ركعتين بخشوع وانقطاع مع الله عز وجل؛ فتكون تلك الركعتان خيراً لك من صلاة سنين طويلة، وقد تصوم يوماً واحداً صامت فيه جوارحك عن مجرد التفكير بالمعصية؛ أفضل من صيام سنين عدة، وقد تكون في أقاصي المعمورة ولم تزر بيت الله الحرام، لكن الله تعالى كتب لك أجر حجة وأنت في مكانك؛ نتيجة عمل أديته خالصاً لوجهه تعالى.

إن صلاتنا لو كانت صحيحة للمسنا تغيراً ملموساً في نمط تفكيرنا وسلوكنا مع الآخرين بمجرد الانتهاء منها؛ لأن الخشوع الذي ينتابنا في الصلاة يُشعرنا بعظمة الخالق وتفاهة الحياة الدنيا فتزول عندها كل الوساوس والأحقاد، ومرة بعد أخرى يُصفى تفكيرنا، وتُنقى قلوبنا بغربال الرحمة الإلهية نتيجة توجهنا الصحيح نحوه، وهكذا الحال مع سائر العبادات المتصلة مع الله تعالى وكذلك سائر المعاملات مع خلق الله، فلا تجعل عباداتك مجرد طقوس شكلية تؤديها كفرض مطلوب منك أداءه بل اجعل منها تجربة روحية تتهيأ لها قبل الدخول إليها وتنسلخ عن الدنيا وما فيها ساعة الدخول إليها وتولد من جديد بعد الخروج منها، وما أكثر ساعات الولادة التي منحها الله تعالى لنا، لكن أكثر الناس غافلون.

إن الصلاة تبدأ من حيث تنتهي؛ فهي كالدواء الذي يبدأ مفعوله بعد أخذه، ومن كان خاشعاً في صلاته متمعناً في معاني السور، مستشعراً حالات الركوع والسجود، متلذذاً بالتسبيحات والصلوات، متوجهاً بكلّيته في القنوت؛ سيشعر عندها بحالة من الرضا تفوق الوصف وسيكون حينها أسعد إنسان في هذا الكون حتى ولو لم يكن يملك شيئاً، وهنا أورد لكم مقطعاً من حديث للنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيه: (... وجعل قرة عيني في الصلاة) [1]، وقد كان الحبيب المصطفىﷺ يترقب ساعة الدخول إلى الصلاة وحين يقترب وقتها يخاطب بلالاً قائلاً له (أرحنا يا بلال) [2] فكانت الصلاة مصدر راحة له، ومصدر سعادة، ليخرج منها مطمئناً راضياً بقدر الله عز وجل.

ما يؤسف له اليوم أن الكثير من المصلين حين يأتي إلى الصلاة يستذكر عندها جميع القضايا التي كانت غائبة عن ذاكرته، ويبدأ بالتخطيط لأمور سوف يعملها بعد الانتهاء من الصلاة وهو مستمر في ركوعه وسجوده وذكره وحين يود الوقوف على كلمات قنوته مثلاً ليتدبرها؛ يجد نفسه متلعثماً قد نسي القنوت الذي داوم عليه سنين طويلة وبدلا من ان تصبح الصلاة له مصدر راحة وسعادة ورضا؛ ستكون مصدر هم مفروض فيأتيها متثاقلاً ولا غرابة أن يصيبه الهم والغم ولا يرضى عن حياته وما يملكه لأنه بعيد عن الله تعالى وقد نصّت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة عن النبيﷺ وأهل بيته عليهم السلام على أن اقرب ما يكون العبد إلى ربه هو ساعة السجود؛ لذلك قال الله تعالى في آخر آية من سورة العلق: (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)[3].

ختاماً أسأل الله تعالى أن يرزقنا القرب منه، والتوجه إليه في كل عمل وأن يرضى عنا ويُرضينا؛ إن الله هو السميع المجيب.

---

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج٥، ص٣٢١.
(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٩، ص١٩٣.
(٣) سورة العلق: الآية ١٩.

متحف الـ

كان لمجلة (شباب الجوادين) حضور في متحف الفنون والآثار فحدثنا مدير المتحف الدكتور رجوان فيصل الميالي مشكورا:

تأسس متحف الفنون والآثار في جامعة القادسية عام ٢٠٠٩ م وكان أول مدير لهذا المتحف هو الدكتور عباس الحسيني، جاء من بعده الدكتور محمد كامل وبعد ذلك استلمت إدارة المتحف قبل شهر تقريباً، الغاية الأساسية من وجود المتحف في الجامعة هو لتنمية القدرات البشرية والانفتاح الذهني لدى الطلبة، والحضارات العراقية مثل حضارة وادي الرافدين والبابلية والأكدية والأشورية والسومرية

د. رجوان فيصل الميالي

أروقة تحكي تاريخ حضارات عريقة فهي شاهدة على أمم انطلقت من أرض الرافدين لتصنع الحياة، فبقيت أدواتها كأنها أقلام تخط سِفراً يدوِّن آثار الأولين وتراثاً ما زال يعبق براحة الزمن الجميل، كل هذا كان في متحف الفنون والآثار

فنون والآثار

إرث ينبض بالحضارة

حيدر صباح

حافلة بالآثار وجديرة بالمعروضات وجديرة في قضية علم المتاحف، والعراق من أكثر البلدان في العالم له الشهرة بالآثار، متحف فنون الآثار في جامعة القادسية له عدة أقسام، ومنها:

قاعة الآثار

في قاعة الآثار نستخدم الجدول الزمني والحقب الزمنية التي تعود لها الآثار، في هذه القاعة التي تشاهدونها حيث تحتوي على مكتشفات أجري التنقيب عنها في المواقع الأثرية خصوصا المواقع الأثرية الموجودة في المدن العراقية القديمة مثل اريدو والوركاء وايسين وشروباك، هذه المدن العراقية القديمة التي لها شهرة واسعة في تأريخ العراق، وقد جُسدت بالشكل الذي يليق بالآثار الحضارية من خلال المظهر الخارجي لها والتقنية التي صنعت في عصور سابقة، وكذلك اللوحات هي مشاهد مختلفة من الآثار للعصر السومري والأكدي والبابلي الكشي بحسب التسلسل الزمني، نبدأ من عصور فجر السلالات وصولا لسقوط مدينة بابل سنة ٥٣٩ ق م هذا في ما يخص قاعة الآثار التي تحتوي على منحوتات ومصورات ومشاهد صراع ورياضة وصيد أكتشفت أثناء التنقيبات في مدن العراق وخاصة مدن الفرات؛ لأن الحضارات التي نشأت على نهر الفرات أكثر من التي نشأة على نهر دجلة.

قاعة التراث

تتضمن صور ومنحوتات قاعة التراث الخاص بمدينة الديوانية القديمة ومدن الفرات الأوسط حيث توضح سرايا الديوانية التي أسست في العهد الملكي مثل الجسور وبيت أحد الزعماء الذين اشتركوا في ثورة العشرين، وكذلك صور تبيّن شخصيات مهمة ومؤثرة وشيوخ مدينة الديوانية ومدن مقاربة لمدينة الديوانية، ونجد في قاعة التراث مثلاً الرحى التي كانت تستخدم لطحن الحبوب وأباريق وأواني تعود لعشرينات القرن المنصرم، ولوحة فنية نسميها بانوراما الديوانية تمثل مضيف القصب، ومبنى رئاسة الجامعة وساعة الديوانية التراثية ومرقد أبي الفضل عليه السلام أما الأواني التي كانت تستخدم فهي الجِرار والشُرَب وباقي الأواني التي تعود للثوار الذين

من صور قاعة التراث

من مقتنيات قاعة التراث

جاهدوا في ثورة العشرين، ويوجد أيضاً سيوف من فترات مختلفة مثل المغولي العثماني الصفوي والانكليزي، ويوجد (المكوار) وهي آلة تستعمل في المعارك، ويوجد أيضاً المسدس الوبلي والبرنّو هو السلاح المعروف الذي استعمله معظم الزعماء في ثورة العشرين في المعارك التي دارت مع البريطانيين، في هذه الناحية توجد السجادة والتي تسمى قديماً (الغليجة) تصنع من الصوف وتستمر حياكتها شهرين، ويوجد لدينا الكاميرات التي استعملت في فترة الخمسينات والستينات والسبعينات، وآلة طابعة قديمة، وأقفال

حديد، ويوجد صندوق العروسة المسمى قديما بالـ (فاتية) وماكنة خياطة، وتوجد في المعرض عملات قديمة استخدمت في حقب مختلفة، وما نراه في هذه الجهة هي وثائق لصحف قديمة وثّقت أخباراً مهمةً لمدن العراق والفرات الأوسط، ومن خلال هذا المعرض حاولنا أن نجسد التراث المعماري في مدينة الديوانية من خلال المجسمات مثل (قلعة ذَرب) أو قلعة الخزاعل وهي تعود لفترة العهد العثماني، أما هذا الشكل المعماري وهو عبارة عن أبراج ركنية ومدخل يتوسط أحد الأضلاع، وفي داخل هذه القلعة عدة وحدات معمارية تمثل مخزن الأسلحة وإسطبل الخيول حسب ترتيب أنواع العمارة التي موجودة داخل القلعة، ومجسم آخر لقصر الملك غازي الموجود حاليا في ناحية الدغّارة في مدينة الديوانية وهذا القصر بني في ١٩٢٣ م على يد الملك فيصل الأول وأكمله الملك غازي وسمي بقصر الملك غازي وهو على الطراز البريطاني، ويوجد في هذا المعرض مجموعة من الطوابع تعود للعهد الملكي وطوابع تعود للعصر العثماني نقشت وختمت ووقعت بتواقيع رؤساء العهد الملكي، وأن الطوابع التي ظهرت في العصر العثماني بقيت سارية المفعول حتى ١٩٣٣ م وفاة الملك فيصل، وهنا أنواط وإشارات عسكرية متعددة لحقب مختلفة.

قاعة الفن التشكيلي

إن الفن التشكيلي فن واسع وإنّ الفنانين التشكيليين يعبرون عن إحساسهم بطرق مختلفة مثلاً الفنان (مرسم الخفاجي) يرسم لوحة عن الأمل تختلف عن اللوحة التي رسمها (حسن عبد علوان) عن الأمل بطريقة أخرى والمتلقي أيضا يفسر التفسير المختلف عن المتلقي الآخر، فعندنا الكثير من اللوحات التي عالجت قضايا مهمة مثل تعدد الزوجات، قضايا الحروب التي خاضها العراق خصوصا الحرب العراقية الإيرانية، قضايا فنية جُسدت في الفن التشكيلي خصوصا بعد سقوط النظام البائد، وظهرت حالات الفوضى الإعلامية ومشاهد دخول الجيش الأمريكي للعراق، الفن التشكيلي عالج قضايا مهمة جدا وكشف في ألوانه فيها أموراً كثيرة وبيّن مسائل مختلفة منها ما كان واقعيا ومنها ما كان خرافياً مثل مسألة ألف ليلة وليلة وهي قضية خرافية، من جانب آخر جسد الفن التشكيلي بطريقة وبأخرى لوحات عالجت وبينت المهن في مدينة الديوانية مثلا مهنة الحياكة ومهنة صانع السِبح وبينت تقاليد وممارسات وألعاب تراثية كانت منتشرة جدا غادرها المجتمع تقريبا إلا في بعض المناسبات مثل لعبة المحيبس ولعبة الكرات الزجاجية والتي تسمى شعبياً (الدعبل) ولذلك حاول الفنانون التشكيليون الاهتمام بالتراث الشعبي وخاصة المندثر وإخراجه إلى المجتمع ليتعرفوا على تراث الماضين من آبائنا وأجدادنا.

قسم الخط والزخرفة

الخط العربي هو من الخطوط الوحيدة في العالم التي يستخدم بها الخطوط كفن وزخرفة، بعكس الخطوط العالمية فإنها لا تستخدم لهذا الغرض، والخط العربي إضافة لكونه فناً فإنه مهنة ممكن أن يتكّسب منها الخطاط العربي من خلال معرض يقيمه وغير ذلك، وقد برز الكثير من الخطاطين المسلمين الكبار مثل ابن البواب وياقوت المستعصمي، هؤلاء الفنانون تركوا لنا لوحات جميلة جداً وتركوا لنا إرثاً كبيراً يُعدّ منهجاً رصيناً ومدارس كبيرة يستفيد منها طلاب هذا الفن، حتى صار هذا الفن يجسد بعض التواريخ المهمة، ومن الجدير بالذكر أصبح الخط سفيراً في نشر آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة إلى العالم؛ وبذلك ربما يتعرف غير المسلم على القرآن من خلال الخط العربي، اشتهرت بعض اللوحات الفنية الخطية بقيمتها الكبيرة من حيث الدقة والبداعة والقِدم، وأقدم لوحة في هذا المتحف عمرها من ستين إلى سبعين سنة تعود للخطاط هاشم البغدادي، ولدينا لوحات كثيرة لخطاطين معروفين مثل وسام حسون وحسن عبد الوهاب، ولدينا أيضاً لوحات ليست أصلية وهي محاكاة لبعض اللوحات التي تجمّل هذا المكان، إضافة توجد في هذا الجناح أدوات الخط مثل الدوات والليقة والحبرة، هذه الأشياء تستخدم في الخط والزخرفة فهي تعين الخطاط لكي تظهر اللوحة بشكل جميل وراقٍ يسرُّ الناظرين.

من قاعة الآثار

من قسم الخط والزخرفة

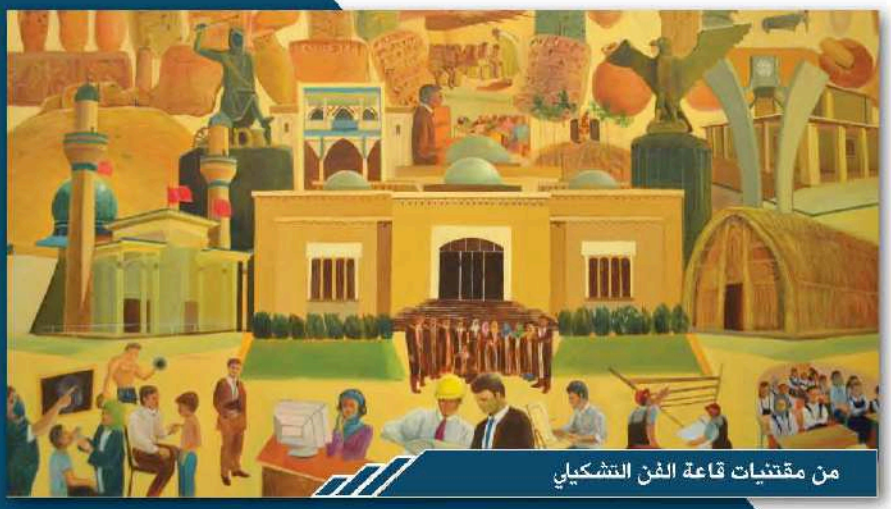
من مقتنيات قاعة الفن التشكيلي

الاختلاف مع الآخر

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

تعم الكون سنّة إلهية كبرى وهي الاختلاف، فالمخلوقات مختلفة التركيب والاستعدادات والبيئة التي تلائم وضعها، بل الاختلاف وارد في النوع الواحد من المخلوقات، كالاختلاف الحاصل بين الناس من حيث الجنس والشكل واللون واللغة- الخ، وقد ذكر القرآن أن الاختلاف آية من آيات الله الدالة عليه سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)، أما اختلاف الناس وتفرقهم شعوباً وقبائل وجعل غاية هذا التفرق هو التعارف: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) هذا التعارف الذي يؤدي إلى تبادل الخبرات وبالتالي التكامل والوصول إلى خدمة الإنسانية، ومن مناشيء الاختلاف هو التفاوت بين القدرات العقلية والبدنية وتوزيع المهام وتنوع الاختصاص، مما يولّد حاجة البعض للبعض الآخر كي تسير عجلة الإبداع والتطور، ومثل هذا الاختلاف مطلوب بل هو ضروري وهو من السنن الإلهية التي تحكم الكون: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا)، وهذا اختلاف إيجابي لا بد منه لإدامة المسيرة البشرية، وفي المقابل هناك اختلاف سلبي ذاك الخلاف الذي يؤدي إلى النزاع وتمزيق وحدة المجتمع والانشغال بتسقيط الآخر ومحاولة تخطئته بأي طريق وبأي أسلوب، والدفاع عن كل الموروث- وإن كان فيه الغث- ومحاولة تصويره بصورة الحق الذي لا يختلط به الباطل، وتصدير فكر الآخر- كله- بأنه الباطل الذي لا يشوبه الحق مما يؤدي إلى التعصب الأعمى والتمسك بما يظنه الحق ورفض ما يعتقده غير حق، وهنا تدخل العوامل الذاتية لتقييم الأفكار والرؤى وقبولها وردها لا يكون موضوعياً بل تتدخل العوامل الذاتية فتكون النتائج خاطئة غالباً، ويكون ذلك حجاباً لقبول الآخر وعدم احترامه ومحاولة هدم فكرته أولاً وهدم شخصيته ثانياً، والحق أن المطلوب من أصحاب الآراء المختلفة أن يحسن أحدهم الظن بالآخر فلا يرميه بتعمد الباطل ومجانبة الحق ومحاولة إسقاط المختلف معه وغير ذلك من الظنون التي تبعد الإنسان عن مراجعة ذاته والتفكير الجدي والموضوعي برأي الآخر، والخطوة الثانية بعد حسن الظن بالآخر ظنا حسناً والنظر في أدلته ومؤيداته بتجرد وبدون حكم مسبق على الموضوع مراعياً الأخوة الإيمانية والإسلامية إذا كان الطرف الآخر ينتمي لهذه الدائرة، ولا أقل مراعاة الدائرة الإنسانية إن لم يكن الخصم من أهل الدائرتين (الإسلام، الإيمان) كل هذه العوامل تؤدي إلى النقاش العلمي مع الآخر وقبول رأيه أو رفضه بدون استهزاء أو جرح أو تسقيط .

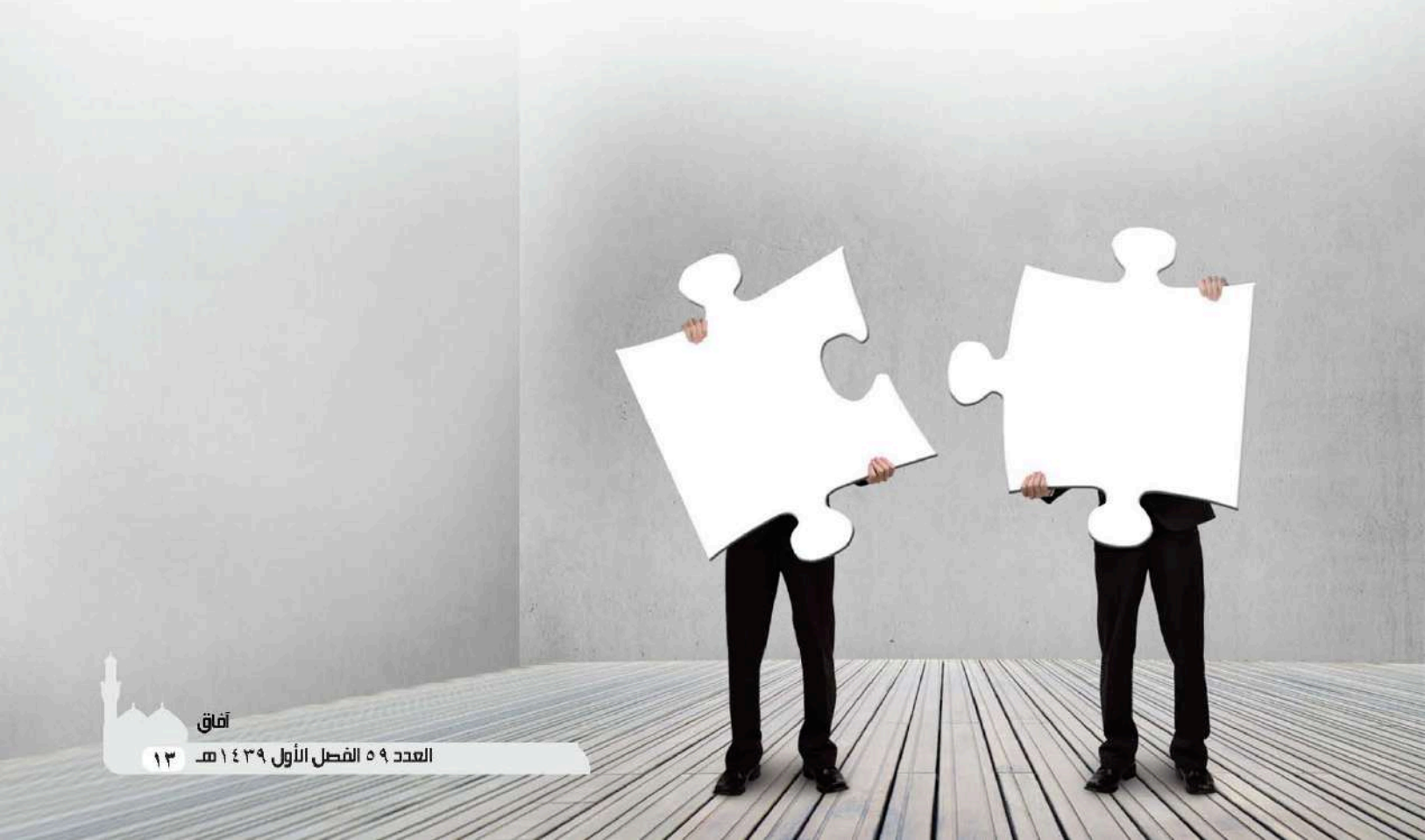

الإلحاد الفكري بين الفراغ والوهم

ميادة قهرمان

سبيل السعادة الأكثر نجعا للعنصر البشري في الكون هو الإيمان المطلق بالله عز وجل، وعدم التشكيك بوحدانيته ومخالفة شريعته العليا والمتمثلة بنهج الثقلين، فلا نجاة لامرئ بعيد عن جوهره الإسلام الأصيل وروحانية فكره وأخلاقياته فقد حدَّث عز من قائل: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[1]، وما نراه من حال بعض الشباب المجتمعي اليوم فكرياً يدعوا للأسى، فقد بانت مظاهر التفسخ الديني على عقولهم نتيجة انضمامهم إلى مجتمع فرض عليهم قيوده الوثنية بذريعة العصرية والتمدن فاحتجب بعضهم عن منافذ المعرفة الرصينة، لذا فان إحاطة هذه الشريحة المهمة وتحصينهم فكريا وعقائديا عبر سبل التوجيه الديني والتربوي يعد سبيلاً لرقي الأمة الإسلامية والحفاظ على هويتها المسلمة عبر الزمن، لذا اهتمت المرجعية العليا في النجف الأشرف بالشباب في العراق والشعوب الإسلامية عبر أثير وصاياها الكريمة فقد أوصى المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله في نص الوصية الأولى للشباب: (لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة، فلا يفرطن أحدكم بهذا الاعتقاد بحالٍ بعد أن دلت عليه الأدلة الواضحة وقضى به المنهج القويم، فكل كائن في هذا العالم – إذا سبر الإنسان أغواره – صنع بديع يدل على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت رسائله سبحانه من خلال أنبيائه للتذكير بذلك...، وإذ وجد المرء من نفسه في برهة عنفوان شبابه ضعفاً في دين مثل تثاقل عن فريضة أو رغبةٍ في ملّذةٍ فلا يقطعن ارتباطه بالله سبحانه وتعالى تماماً، فيصعب على نفسه سبيل الرجعة)[2]، لذا كان لمجلة شباب الجوادين وقفة مع بعض الشخصيات الدينية والمجتمعية لتبيان رأيها حول انزلاق بعض الشباب فكريا نحو هاوية الوثنية والإلحاد، للاطلاع على بعض الأسباب والحلول لهذه الظاهرة الخطيرة:

السيد محمد أمين جواد علي شبر

الخطيب المنبري السيد محمد أمين جواد علي شبر:

ينشأ الإلحاد الفكري بين الشباب، لأسباب أهمها:

• بسبب الفراغ ، والفراغ إذا لم يستثمر في الأمور المفيدة فإنه يتحول إلى مفسدة، لذا انصح الشباب حتى لو لم يعملوا أحياناً ولم يطالعوا، فعليهم بذكر الله وتسبيحه والصلاة على النبي واله عليهم السلام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)[3].

• بسبب الإعلام الظلامي ضد الإسلام الذي تقوده الصهيونية العالمية والوهابية والاستكبار، وهؤلاء يمتلكون احدث وأوسع شبكات الإعلام والتواصل ووكالات الإنباء، مما يؤثر سلباً على عقول الشباب.

• بسبب تقصير مؤسساتنا وعدم اهتمامها بالشباب، لذا فالمطلوب من الحوزة الاهتمام بشريحة الشباب والإجابة عن كل الشبهات التي يثيرها الأعداء.

• على جميع طبقات مجتمعنا أن تتكاتف من اجل توفير مناخ ثقافي إسلامي هادف لتوعية الشباب.

• ندعو التجار والمتمولين ببذل ما تجود به أنفسهم لتوفير الفرص العلمية والكتب والمصادر الموثوقة لرفد الشباب بالمعرفة.

• تثقيف الشباب بسلاح العلم والمعرفة وحثهم على مطالعة الكتب المفيدة في العقائد مثل مؤلفات الشيخ جعفر السبحاني، والشهيد مرتضى مطهري، والشهيد محمد باقر الصدر، والشيخ محمد جواد مغنية وغيرهم كثير.

(١) سورة آل عمران:الآية ٨٥.

(٢) موقع مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) الالكتروني:WWW.SiStani.Org

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٤١.

د. محمد كاظم الزركاني

د. محمد كاظم الزركاني/ قسم اصول دين/ جامعة بغداد:

تمثل هذه الشريحة الاجتماعية أهم الشرائح والفئات العمرية في كل مجتمع، إذ يكون الإنسان في ذروة قواه،

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)(٤)، من هنا ندرك أهمية وخطورة مسار حركة هذه الفئة (تأثيرا وتأثرا) على مستوى الحياة الاجتماعية، فمن المعلوم ان مسار حركة هذه الشريحة إذا لم يكن في الاتجاه التكاملي وفي حدود الإطار العام لمنظومة القيم والأخلاق التي توفرها العقيدة الدينية بشريعتها المتكاملة والمستوعبة لجميع مجالات الحياة فأنها يمكن أن ترسم لحركتها مساراً يذهب بها بعيدا نحو أودية الإنحراف بل والسقوط بحثا في المنظومات الفكرية الوضعية للمجتمعات الأخرى، لان الفيروس الذي يصيب الفكر الإنساني اشد وافتك خطرا من الفيروس الذي يصيب الجسد لان الوباء الفكري يصعب السيطرة عليه آو الحد منه، وكما أن الحضارة الغربية قد غزت العالم الإسلامي لوجود فراغ فكري هائل لدى جيل الشباب، ولما يعيش المسلمون من قلق ثقافي واقتصادي وعلمي على كل المستويات، وكانت المشكلة في هذا الانتماء غير الواعي انه كان منطلقا من فهم خاطئ بأن الإسلام هو سبب تأخر المسلمين، وان التقدم العلمي والتقني والتطور يتطلب استبدال الإسلام كمنهج ونظام حياة بالحضارة الغربية، وهكذا نجحت موجة الغزو الفكري لجيل الشباب المسلم وكسبت مساحة واسعة من أبنائها. فانبهر بعضهم بالآراء المستوردة والقشور الزائفة، بكل ما تحويه من انحلال وهدم للقيم الخلقية والروحية، وتحت تأثير هذه الجاذبية البراقة التي تخلو من جذورهم وأصولهم، فعندما اقبلوا على ما في الحضارات الأجنبية لم يأخذوا منها الجانب الجاد النافع بقدر ما اخذوا فيه من الطلاء البراق، الرذائل والمفاسد الفكرية.

انسجام عبد الزهرة جواد

الإعلامية انسجام عبد الزهرة جواد / مذيعة ومقدمة أخبار في قناة الفرات الفضائية:

• إلحاد مصدر ألحَد، عدل ومالَ، ولعله أخذ منه تسمية لمن عدل عن دينه ومال عنه، وفي الاصطلاح تعني: مذهب من ينكرون الإلوهية ويرفضون أدلة المفكرين على وجود الله.

• وهذه الظاهرة تنامت مؤخرا بين الشباب- عامة والعربي خاصة- وانتشرت لأسباب عدة منها:

• البطالة التي يعيشها الشاب والتي تعجزه عن بناء حياته وتجعله ناقماً على كل شيء وأولها الدين.

• الوهم الذي تغلغل في رؤوس البعض من الشريحة الشبابية وتراكم بسبب غياب الخزين الفكري الديني ورواج الشبه والمغالطات وانتشارها بوفرة في فضاءات النت ومواقع التواصل.

• غياب القيم الروحية والاحتكاك بالمادية بشدة تبعا لما يتلقاه الشاب في أماكن تواجده فعلياً أو الكترونيا.

• السطحية العلمية الرائجة والتي تسير بالشاب إلى الحكم على شيء دون القراءة عنه، فقراءة كتابة المناهضين للدين دون قراءة كتابة المؤيدين للدين يمكن ان يغير فكراً لشاب من شباب اليوم لسرعة الغرور العلمي والقناعة بالفهم المطلق.

• هروب الروح الشابة المنفلتة غالبا من المسؤولية والتقيد إلى الحرية والتمتع بممارسة الغرائز التي قد تورث ندما روحيا، فيهرب منه الشاب إلى الإلحاد ظنا منه بالتخلص من كل ذلك وتبعاته.

• عدم ملائمة الفكر الديني المطروح لأفكار الشباب وطموحاتهم وعدم قراءة الدين قراءة

(٤) الروم: الآية ٥٤ .

عصرية تتماشى وما يطرح على الساحة الفكرية، فالانغلاق على القراءة التاريخية القديمة للدين لا يقدم للشاب غير المبرر لهجرة الدين والاتجاه إلى ما هو ضده والنقمة عليه، فيأخذ كل هذا بتلابيب عقل الشاب ليرمي به في قعر بئر الوسوسة والشك، ومن ثم الإذعان والتسليم.

الباحثة م. أمل حمودي رشيد/ آداب في التاريخ الإسلامي:

إن أساس الفكر الإلحادي هو الرؤية الكونية المادية التي تركز على عدم وجود خالق واحد قادر مدبر عظيم في خلق الكون بأسره من مجراته وسماواته وأرضه وصولا إلى خلق الإنسان وما يحمله من مكنوناته التكوينية البدنية وتراكيب أجهزته الدقيقة التي تعمل بإتقان بديع، وهذه الرؤية تعتمد على التشكيك في وحدانيته جل وعلا معتمدين على أصالة الحس لإنكارهم الموجود الغير محسوس وعدم

قبول المعرفة اليقينية الجازمة بوجود الخالق الواحد للكون، وللأسف فقد بدأت هذه الأفكار تنتشر بشكل واضح وملموس في مجتمعنا، ولاسيما بين الأوساط الشبابية في الجامعات، وأيضا في المعاهد والنوادي الرياضية والترفيهية وغيرها من الأماكن التي يتواجد فيها الشباب بشكل مكثف، وهناك بعض الأسباب برأيي منها:

١- الأوضاع الراهنة في المجتمعات من تفاقم البطالة والجهل الذي يؤدي إلى وقت فراغ لدى الشاب والشابة، حيث يستثمرانِ وقتهما بشيء ايجابي ذي نفع مادي أو معنوي.

٢- عدم وجود من يهتم بأمور الشباب بدأ من ذويهم (الأم والأب) والأقارب وصولا إلى الأساتذة التدريسيين، الأمر الذي يولد حاجزاً بين بعض الشباب فلا ينتهل من الأكبر سنا منهلا عقائديا صحيحا.

٣- الإنفتاح على العالم الخارجي بدون أي قيد أو شرط بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي والاختلاط مع الأفكار الإلحادية.

٤- ومن الجدير بالذكر أن هذه الأفكار الإلحادية هي ليست بالجديدة أو وليدة عصر تكنولوجي، بل أنها تحمل جذوراً منذ القدم، حيث تفشت في عهود تاريخية مختلفة في عصر أئمتنا الأطهار عليهم السلام فقد تصدى الإمام جعفر الصادق عليه السلام للكثير من الملحدين عبر تلمذة العديد من أصحابه في علم الكلام ومنهم هشام بن الحكم وغيره للرد القطعي على مزاعم وأباطيل من يروج للإلحاد أو يعتقد به.

كفاح الحداد

الباحثة الإسلامية كفاح الحداد:

انتشار الإلحاد قد يكون مؤشرا خطيرا عن ابتعاد الشباب المعاصر عن منهج الدين القويم واتباعه أفكاراً منحرفة ولعل لذلك أسباباً كثيرة أهمها اثنان: الأول هو ظهور الجماعات المتطرفة والتي رفعت شعار الإسلام لكنها شوهت الدين بكامله من خلال انتهاجها لسياسة العنف والقتل غير المشروع وبطريقة أزاحت تسامح الإسلام في الذهن المعاصر ومضافة إلى إتباعها سلوكيات اجتماعية منحرفة وغير ذلك، والعامل الآخر لترويج الإلحاد هو انتشار الفضائيات المعادية وقوة هذه الفضائيات مع ضعف الإعلام الإسلامي، مضافاً إلى ذلك الهجمة الكبرى على أتباع أهل البيت عليهم السلام ونهجهم القويم وقد ساهم هذا التضليل الإعلامي والثقافي وعدم إيجاد البرامج الهادفة لعلاج مشكلات الشباب ومنها الفراغ والبطالة كل ذلك ساهم في ملئ النفوس بالشك حول العقيدة الدينية مما أتاح السبيل للشيطان كي يدلي بدلوه وقد كان الشهيد السيد محمد باقر الصدر يرى أن ضلال الأفراد إنما يُعزى للإسلاميين الذين لم يتوجهوا لاحتواء الأجيال الجديدة، فقد حدّث الإمام الصادق عليه السلام في قوله: (بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة)[٥]، والتي تمثل الفرق الضالة، ولا ننسى أن كثيرا من هؤلاء الذين ساروا نحو الإلحاد كانوا يعانون من مشاكل كثيرة في محيطهم الأُسري، إضافة إلى قلة الوعي الديني لدى الأسرة نفسها، والمطلوب أن يكون هناك نشر ثقافي يعلن براءة الإسلام من التطرف إضافة إلى إيجاد البرامج الهادفة لملئ وقت فراغ الشباب وفتح الحوار معهم والاستماع إلى أسئلتهم وإقامة والندوات للتعريف بواقع الإسلام.

(٥) الوافي: الفيض الكاشاني، ج٢٣، ص ١٣٨١.

مقترحات:

إحياء فكر الأبناء بالتفقه الديني، ومنذ سن الطفولة لجعلهم على أرضية خصبة من معارف الدين الحنيف وتهيئتهم لخوض غمار المراحل العمرية الأكثر حرجاً في حياتهم، والتي يكونون فيها على اختلاط مباشر بالمجتمع الواسع التعددي الفكر وخصوصا المرحلة الجامعية، وكذلك في مؤسسات العمل الخاصة والعامة وغيرها التي تحتاج أن يكون الفرد محصنا وواعيا دينيا عبر التفقه، فقد بين رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله فضل ذلك بقوله: (ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، وإن لكل شئ عمادا، وعماد الدين الفقيه)[٦].

ملاحظة أجهزة التقنيات الحديثة كالموبايلات الشخصية للأبناء وخصوصاً في مرحلة المراهقة والشباب لصيانتهم عقائديا وأخلاقيا، حيث بين رأيه سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله عندما سؤل حول مشروعية وجواز مراقبة الأب للولد أو البنت وفحص موقعه أو جوالهم ليرى مع من يتحدثون صونا لهم؟

ج/ يجوز بمقدار الضرورة فيما يتوقف عليه صيانته من المحرّمات.

إظهار مكامن الفطرة في روحيتهم الشبابية وتوعيتهم عبر برامج هادفة إذاعية وتلفزيونية على القنوات العامة وكذلك الاهتمام بشاشات العرض العامة في الشوارع والحدائق الجامعية، وعرض الآيات الكريمة منها قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)[٧]، وكذلك المرويات الشريفة والأحاديث الموثوقة التي تُحذِّر من المصائد الشيطانية في سلب فطرة الشباب وغيرهم من الفئات العمرية.

صيانة الأبناء من الأمية عبر زجهم من سن الطفولة في المدارس، فالجهل منفذ وسبيل لضياع الكثير من الشباب نحو جادة اللادينية، فقد حدث الإمام علي عليه السلام: (إنَّ العِلمَ حياةُ القُلوبِ ، ونورُ الإبصارِ مَنَ العَمى، وقُوَّةُ الأبدان من الضَّعفِ)[٨].

(٦) العلم والحكمة في الكتاب والسنة: محمد الريشهري، ص٣٥٩.
(٧) سورة الروم: الآية ٣٠ .
(٨) العلم والحكمة في الكتاب والسنة: محمد الريشهري، ص٤٤.

محطة رياح في عرض البحر
قد تدعم العالم أجمع بالطاقة

يمكن أن يصبح العالم بأجمعه مدعما بالطاقة عبر محطة الرياح في أعماق البحار على مساحة ٣ ملايين كلم مربع من المحيط الاطلسي.

بهذا الصدد، كتبت الدكتورة آنا بوسنر والدكتور كين كالديرا، في مجلة وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، ما يلي: "على أساس سنوي، يمكن أن تكون طاقة الرياح المتاحة في شمال الأطلسي كافية لتزويد العالم بالطاقة".

وأشار الثنائي (من معهد كارنيغي للعلوم في جامعة ستانفورد بولاية كاليفورينا)، إلى أن سرعة الرياح تزيد عن المتوسط بنسبة ٧٠٪ فوق محيطات الأرض، مقارنة بسرعتها فوق اليابسة.

ومع ذلك، فإن استخراج الطاقة بكفاءة من الرياح، لا يتعلق بمسألة بناء التوربينات في مسار أقوى العواصف فقط، بل بعددها وتطوير تقنيات تحويل طاقة الرياح المتاحة إلى كهرباء.

وقالت الدكتورة بوسنر: "لقد وجدنا أن مزارع الرياح العملاقة في المحيط قادرة على الاستفادة من طاقة الرياح في معظم أنحاء الغلاف الجوي، في حين أن مزارع الرياح البرية لا تزال مقيدة بموارد الرياح القريبة من السطح".

وأوضح العلماء أن توليد الطاقة من محطة الرياح الضخمة في شمال الأطلسي، سيكون موسميا مع انخفاض الإنتاج إلى خمس المعدل السنوي خلال الصيف.

وحتى ذلك الحين، سيتم إنتاج ما يكفي من الكهرباء لتلبية متطلبات الطاقة في جميع بلدان الاتحاد الأوروبي.

وقال الباحثون، إن محطة الرياح العملاقة شمالي الأطلسي، ستعمل تحت ظروف نائية وقاسية، مع ارتفاع الأمواج بشكل متكرر لأكثر من ٣ أمتار. كما يجب أن يكون المشروع مقبولا سياسيا واقتصاديا.

المصدر: إندبندنت/ديمة حنا (بتصرف)

(الفطر السحري)
قد يكون الأمل لعلاج الاكتئاب!

وجدت دراسة جديدة أن تناول الفطر السحري يمكن أن يساعد في التخلص من الاكتئاب ويدخل البهجة للدماغ وشيء من الهلوسة .

وتوصل الباحثون إلى أن السيلوسيبين الموجود في الفطر، يمكنه إعادة نشاط الدماغ وتخفيف الأعراض.

وحصل العلماء على إذن خاص لتقديم الفطر إلى ١٩ شخصا مشاركا في الدراسة، لم يساعدهم العلاج التقليدي في التغلب على الاكتئاب.

وقال المشاركون إن حالتهم المزاجية تحسنت على الفور، كما استمر التأثير في بعض الحالات لمدة ٥ أسابيع.

وأظهرت الفحوص الدماغية أن الدوائر العصبية في الدماغ عادت إلى طبيعتها، ما دفع الأشخاص للخروج من حالات الاكتئاب.

وبهذا الصدد، قال الدكتور روبن كارهارت هاريس، رئيس الأبحاث في إمبريال كوليدج لندن: «لقد أظهرنا للمرة الأولى وجود تغيرات واضحة في نشاط الدماغ لدى المصابين بالاكتئاب الذين عولجوا بالسيلوسيبين، بعد فشل الاستجابة للعلاجات التقليدية".

ولوحظت آثار على الدماغ مماثلة عند المرضى الذين خضعوا للعلاج الكهربائي (ECT)، وهو العلاج المثير للجدل.

ويحتوي الفطر السحري على السيلوسيبين المشتق المسبب للهلوسة.

وتصنف هذه المواد الكيميائية على أنها أدوية غير مشروعة، من الفئة "A" في بريطانيا، بالإضافة إلى الفطر نفسه.

وقام الباحثون في الدراسة بإعطاء المرضى الذين يعانون من الاكتئاب المقاوم للعلاج، ١٠ و٢٥ ملغ من السيلوسيبين على مدى ٧ أيام.

وأظهر التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI)، انخفاض النشاط في أجزاء معينة من الدماغ بعد تناول الدواء.

وعلى الرغم من النتائج المشجعة، حذر الخبراء مرضى الاكتئاب، من محاولة العلاج الذاتي المرتبط باستخدام الأدوية ذات التأثير النفسي.

وأشار الخبراء إلى أن الدراسة قدمت نظاما علاجيا خاصا من أجل تجربة هذه الأدوية، لحماية المشاركين من الآثار الجانبية الضارة المحتملة.

ومن المقرر أن يقوم الباحثون بتجربة جديدة في مطلع العام المقبل، على مجموعة أخرى من مرضى الاكتئاب.

الجدير بالذكر، أن العلماء حصلوا على ترخيص خاص من وزارة الداخلية لإجراء البحوث.

المصدر: إندبندنت/ديمة حنا

الطالب مرتضى أمير:
ببركات الإمامين الجوادين عليهما السلام حصلت على معدل (٩٣٪)

حسن شاكر الجبوري

شاب طموح شقَّ طريقه نحو النجاح والتفوق، واجتهد في التحصيل الدراسي ليصل إلى مبتغاه بجدارة واستحقاق.. إنه الطالب (مرتضى أمير شيال) أحد طلبة الصف السادس الإعدادي المتفوقين الذين شاركوا في دورات التقوية الدراسية التي أقامتها وحدة التأهيل والتطوير التابعة لقسم الشؤون الإدارية في العتبة الكاظمية المقدسة بمشاركة نخبة من الأساتذة الأكفّاء، وحصل على معدل (٩٣) في الامتحانات النهائية، حيث سارع إلى لانضمام إلى هذه الدورات التي شملت جملة من المواد الدراسية الخاصة بمرحلة الإعدادية إيماناً منه ببركة البقعة الطاهرة التي تقام فيها هذه الدورات، ونيل التوفيق والتسديد بفضل الفيوضات العظيمة للإمامين الجوادين عليهما السلام. أسرة شباب الجوادين التقت الطالب مرتضى حيث تحدث عن مشواره الدراسي ومشاعره وهو يحقق هذا النجاح الباهر قائلاً:

كان لي رغبة كبيرة منذ الطفولة في الالتحاق الصفوف الدراسية، والالتزام بتحصيل العلوم والانتظام بالدوام في المدارس، وهكذا تدرجت في الصفوف الدراسية في المرحلة الابتدائية بشكل سهل ويسير لانتقل بعدها إلى المرحلة المتوسطة، حيث حققت علامات عالية فيها وحصلت على المرتبة الثانية من الناجحين في الامتحانات النهائية على مستوى المدرسة. أما مرحلة الإعدادية فقد استمر تفوقي فيها على هذا المنوال حتى وصلت إلى مرحلة النهائية وهي الصف السادس العلمي الذي حققت فيه المعدل (٩٣) بفضل من الله عز وجل، وببركات وفيوضات الإمامين الجوادين عليهما السلام التي شملتني نتيجة التحاقي بدورات التقوية الدراسية التي أقيمت في وحدة التأهيل والتطوير التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة، وعلمي بالمستوى العالي للأساتذة الذين يحاضرون فيها، وما يتمتعون به من الكفاءة المعرفية والقدرة الكبيرة على إيصال المعلومة إلى الطالب. وقد استفدت من هذه الدورات وأساتذتها الشيء الكثير، واعتمدت عليهم اعتماداً كلياً وأصبحت ثقتي بهم عالية، وكانوا آباءً أوفياء الذين بذلوا كل ما في وسعهم من أجل تعليمنا وتوجيهنا دينياً وأخلاقياً علمياً، هذا فضلاً عن بركة الإمامين الجوادين عليهما السلام التي كانت الكفيلة في إيصالي لما أصبو إليه، حيث حققت علامات ممتازة نتيجة لذلك، فقد حصلت على درجة (١٠٠) في اللغة الإنكليزية و(٩٠) في الرياضيات و(٨٧) في الكيمياء و(٨٨) في اللغة العربية و(٩٠) في الإسلامية و(٩٣) في الفيزياء و(٩٤) في الأحياء.

ختاماً أود أن أقدم من خلال مجلتكم الغراء فائق شكري وتقديري إلى جميع من ساندني ووقف إلى جنبي في هذه الرحلة الدراسية المباركة التي تكللت بنجاحي وتفوقي وأنا في الجوار الطاهرة للإمامين الجوادين عليهما السلام اللذين استلهمت من سيرتهما العطرة كل معاني الخير والنجاح والصبر، كما لا يفوتني أن أذكر أساتذتي وأهلي وأصحابي وأقربائي الذين كان لهم الدور الكبير في بلوغي هذه المرحلة. أقدم شكري الجزيل أيضاً إلى العتبة الكاظمية المقدسة وإلى المنتسبين والإداريين في هذا المكان الطاهر المقدس، ومن خلالكم أنصح جميع أخوتي الطلبة الساعين إلى التفوق والنجاح وطلب العلم أن ينخرطوا في هذه الدورات المباركة التي تقام في هذا المكان المقدس.

لغة الإبداع الشعري توثق بصمتها في المهرجان السنوي السادس للشعر العربي

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ضمن مسيرتها العلمية والثقافية في كل عام إقامة فعاليات المهرجان السنوي السادس للشعر العربي وتحت شعار: (الشعرُ ودورهُ في التطلع نحو مستقبل أفضل)، وبحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، وأعضاء مجلس الإدارة، وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والحكومية، وكوكبة من الشعراء والأدباء والكتّاب والمثقفين المتذوقين للشعر العربي، وجمع من خُدام الإمامين الجوادين عليهما السلام. وتأتي إقامة هذا الملتقى الثقافي ضمن دعم العتبة المقدسة للحركة الأدبية والفكرية عبر نشر شذا الكلمات الصادقة والمفردات الجميلة بلغة القرآن الكريم، وشارك في المهرجان ثمانية عشر شاعراً من داخل العراق وخارجه، واستهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، ومن ثم ألقى الأمين العام للعتبة المقدسة كلمة قال فيها: (إن هذا المهرجان الذي نحن بصدده، زاد بأهدافه على المهرجاناتِ التي سبقته، بتوظيفِ لغةِ الفنُ الشعري لإشاعةِ ثقافةِ التغيير والإصلاحِ في المجتمع، والأخذِ بيده نحو صناعةِ مستقبلٍ أفضل، وبنائِه بناءً تربوياً صحيحاً، والحثُّ على الارتقاء بالمستوى الفني والأدبي للقصيدةِ العمودية، فضلاً عن تأصيلِ الهُوِيَّةِ الإسلامية وتطويعها لمواجهةِ الغزوِ الثقافي..)، وتم تكريم المشاركين في المهرجان من الشعراء الفائزين وكذلك اللجنة الخاصة بتسلم النصوص الشعرية بدروع وشهادات تقديرية، ويُعد هذا المهرجان خطوة مضيئة لتجذير مفهوم الثقافة العربية الرصينة في الحاضر الشعري ودوره المستقبلي.

اعتذار قناة كربلاء
إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

كررت قناة كربلاء الفضائية بث اعتذارها إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن تجاوزات مقدمة البرنامج الخاص بذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام الذي بثته القناة قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٩/ذي القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ٢٢/٨/٢٠١٧م، وعدّت تلك التجاوزات تعبيراً عن وجهة نظر شخصية ولا تمثل إدارة القناة.

وفي ما يأتي الروابط التي يمكن من خلالها مشاهدة الاعتذار:

- www.youtube.com/watch?v=HDjKPJVAuoo
- www.facebook.com/pg/aljawadaintv/videos.
- www.twitter.com/aljawadaintv.
- www.instagram.com/p/BYX-pg3HAuq/?taken-by=aljawadaintv.
- whatsapp.

فلسفة الدولة
في صيانة المجتمع العراقي من المخدرات

زادت وتيرة بعض المشكلات المجتمعية في العراق بعد التغيير الذي حصل بعد عام ٢٠٠٣ م ومن ضمنها المخدرات، التي لم يكن لها وجود يذكر إلا عبر بعض الحالات الفردية، فقد أخذت هذه الحالة السلبية تتفاقم شيئا بعد نتيجة حدوث فجوة أمنية واختراق الحدود من بعض الجماعات الإجرامية التي سعت إلى الترويج للمخدرات بين بعض الأوساط المجتمعية الفاقدة للحصانة الفكرية والنفسية، وخصوصا بين شريحة الشباب فكان لابد من وجود التفاتة وامية من الحكومة بالتعاون مع النخب العلمية المثقفة لدراسة هذه الظاهرة ميدانياً وعلمياً والوقوف على أسبابها وإيجاد الحلول الناجحة لما لها من آثار سيئة على صحة الفرد بدنياً ونفسياً وفكرياً، فكانت جهود النخبة المثقفة من الباحثين في وزارات (التعليم العالي والبحث العلمي والصحة) بارزة للعيان في هذا المجال، حيث تمخضت منها دراسة موسومة بعنوان: (مشكلة المخدرات وأثرها في الأمن الإنساني للمجتمع العراقي)، التي سلطت الضوء شيئا على نماذج وميدانية وإحصائيات تبين مدى انتشار المواد المخدرة في بعض المحافظات العراقية وتزايد عدد المدمنين عليها، وقد أخذت العينات من سجون ومراكز التوقيف الحكومية وأوصت على أثرها بضرورة وضع خطوط وقائية للحد من انتشارها ضمن خطط قصيرة المدى وأخرى متوسطة المدى و أيضا طويلة المدى.

ومن المعروف أن العتبة الكاظمية المقدسة من المؤسسات السبّاقة إلى الترحيب والمبادرة للجهود المبذولة من قبل المؤسسات الحكومية الأخرى للحد من الظواهر المجتمعية السلبية التي تهدد الأمن الإنساني للمجتمع العراقي ومن بينها مشكلة انتشار المخدرات، ففي هذا السياق لبّى الأمين العام للعتبة المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ دعوة للمشاركة في الندوة الحوارية التي أقامتها الأمانة العامة لرئاسة الوزراء تحت شعار: (مكافحة المخدرات مستقبل وطن ومجتمع بلا سموم)، حيث نوقش خلالها الدراسة الموسومة عن المخدرات بيّنت جملة من أهدافها أهمها تحديد مساحة هذه الحالات ومعرفة مصادر المواد المخدرة، وما هي الأنواع الأكثر انتشاراً في العراق؟، ومن هم المتعاطون لها؟ وما هي أهم الآثار الناتجة من الانتشار ؟، إضافة إلى أمور أخرى من بينها هل هناك تصدي حقيقي لهذه المشكلة المجتمعية؟ وقد خرجت الدراسة بتوصيات أخرى وترتيبات على الأمد القصير والبعيد منها:

ومن الاستنتاجات المهمة أن الكلفة الاجتماعية لانتشار ظاهرة المخدرات واتساعها بهذا المستوى لم تعد قليلة أو محدودة، فقد كانت بعض الأسر فريسة للمجرمين، وسبيلاً لتنفيذ مآربهم الإجرامية، وقد سجلت المحافظات الجنوبية ارتفاعاً ملحوظاً في ذلك، وما تزال الجهود الحكومية مبعثرة بين أجهزتها الأمنية داخل المحافظة الواحدة وقد أظهرت الدراسة أيضا أن العراق بعد عام ٢٠٠٣م اتجه من بلد ترانزيت للمخدرات إلى مستهلك وناقل، وانه لا توجد سلطة ضبطية للمنافذ الحدودية، وكما أن انتشار المخدرات بهذه المساحة يعكس وجود مشكلة تنمية بشرية حقيقية لدى فئات الشباب من ذوي الدخل المحدود والعاطلين عن العمل وتعد مادة الكريستال وحبوب الكبتاكون التي يتداولها بعض المدمنين من الشباب هي الأكثر تداولا وتعاطيه وحقيقة انه لا توجد لهذه الفئات المتعاطية رعاية صحية ونفسية بسبب قلة المنلكات الصحية المتخصصة بالعلاج، وعدم وجود ردهات خاصة في المستشفيات لمعالجتهم وسط قلة الأجهزة الخاصة بالفحص، وانتشار بعض المنافذ الحدودية في المحافظات العراقية لأجهزة الكشف عن المخدرات و أيضا الكلاب البوليسية المدربة على كشف تلك المواد، إضافة إلى أن المنظومة الأمنية تفتقر إلى الجهد الاستخباري المتمكن بوصفها مصادر للمعلومات، و هيمنة الولاءات الفرعية (ما قبل الدولية) وفي مقدمتها التدخل العشائري والذي يقوّض من مهام الجهات الأمنية في مكافحة المخدرات والعمل بحرية، واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات العملية لحل المشكلة وهي وفق ثلاث مديات (زمنية، قصيرة ومتوسطة وطويلة، ومن التوصيات الكريمة على المدى القصير هي إعلان حالة الحرب الشاملة على المخدرات، والارتقاء بمواجهة الظاهرة إلى مستوى مكافحة الإرهاب، وتعزيز حكم القانون والنفاذ للعدالة عبر تقوية المؤسسات الضبطية والقضائية ذات الصلة بحماية المجتمع وإحكام السيطرة الكاملة على كافة المنافذ وخط الحدود البرية والبحرية وتعزيز الجهد الاستخباري، ورفع كفاءة الأداء المؤسساتي وامتلاك معايير الكفاءة والأداء للعاملين، وإخضاع الإدارات الحكومية المعنية بمعالجة مشكلة المخدرات لمنطق الحساب والمتابعة وتعزيز قدرات شُعب مكافحة المخدرات وإمكانياتها، وتوفير تخصيص مالي مع سيولة في موازنة ٢٠١٨م ، والارتقاء بمستوى الإجراءات القضائية والمواد القانونية بما يتناسب وحجم الجريمة (التعاطي / الترويج /التجارة) بالمواد المخدرة، تطوير معهد الطب العدلي في محافظة البصرة والنجف وكركوك وتزويدها بأجهزة الفحص والتدريب اللازمة ودعم مؤسسات التعليم العالي ولاسيما المراكز المتخصصة بالبصمة الوراثية وأبحاث DNA العدلي في نقل وتطوير احدث التقنيات في هذا المجال، دعم جهاز الشرطة المجتمعية في وزارة الداخلية بالهيكلية المناسبة، وتفعيل وظيفة الباحث الاجتماعي لمتابعة قضايا الطلبة في المدارس والنزلاء في المؤسسات الإصلاحية

وخارجها وإطلاق مبادرة أو حملة وطنية شاملة لمكافحة المخدرات، وتشمل هذه الحملة برامج عدة منها البرنامج الإعلامي والمتمثل بتوجيه القنوات التلفزيونية والإذاعات المحلية (من خلال شبكة الإعلام العراقي) لإعداد البرامج الأسبوعية والفواصل والإعلانات والدراما لشرح مخاطر المخدرات وأثرها على الأمن الإنساني، وإعداد البرنامج التربوي الذي يتضمن إلزام إدارات المدارس والجامعات بإقامة فعالية واحدة على الأقل في كل فصل دراسي، تفعيل البرنامج الأمني والمتمثل برفع تمثيل شعبة مكافحة المخدرات في المحافظات من شعبة إلى مديرية وتوفير الأجهزة الحديثة وتأهيل كوادرها وتشكيل فوج مهامات ومهمات مختص ذي كفاءة عالية في كل محافظة، وتوفير مفارز(K9) متخصصة في كشف المخدرات في المناطق الحدودية وتمشيط المقاهي (الكوفي شوب) وصالات الألعاب والقاعات الرياضية المشكوك في تعاطي المخدرات أو الترويج لها و نصب كاميرات حرارية على طول حدود المحافظات اما البرنامج العلاجي فهو يضم أموراً وقائية عدة منها فتح مراكز لعلاج المدمنين وتأهيلهم في المرحلة الأولى ضمن محافظات بغداد والبصرة والديوانية والموصل، وتخصيص ردهات منفصلة لعلاج الإدمان في الأقسام النفسية في باقي المحافظات اما البرنامج الديني فتتمثل بمفاتحة المرجعيات الدينية لغرض حث رجال الدين في تنبيه الناس بمخاطر المخدرات، واما البرنامج القانوني فشمل في فقراته تعديل قانون المخدرات بما ينسجم مع التطورات والتحديات، والبرنامج المجتمعي يهتم برفع الوعي المجتمعي بالتداعيات الناجمة من تفشي ظاهرة المخدرات وإشراكهم في تقديم المقترحات وبشأن البرنامج التقني فانه اهتم بفتح مختبر متخصص مزود بأحدث المعدات لكشف وفحص المخدرات، وتضمن البرنامج المالي والرقابة والمتابعة هو الأخر رصد موازنة سنوية متخصصة لتمويل البرامج المنوه بها أنفاً أما الترتيبات المتوسطة المدى فهي تتمثل بإقرار حزمة سياسات اجتماعية واقعية يوضعها خيارات إستراتيجية وتفعيل الدور التنموي للدولة من طريق سياسات وبرامج مستحبة، والسعي إلى الاندماج الاجتماعي ورأب الصدع التي يعاني منه المجتمع العراقي، واستثمار الهبة الديموغرافية في تحسين مستوى معيشة السكان وخفض البطالة والنهوض بالشباب والرياضة والتركيز على دور الرياضة في تحسين صحة الأفراد بمختلف الأعمار كذلك، وبناء مراكز متخصصة للأبحاث النفسية والاجتماعية في المحافظات، و اما الترتيبات الطويلة الأمد فتجلت أهدافها بوضع سياسة اجتماعية - جنائية جديدة خاصة بمكافحة المخدرات وتقوم على أساس تقويم تجربة السنوات ٢٠١٥ وما تلاها، وإنشاء بنايات جديدة للمؤسسات ذات مرافق ممرانية مستفيدة من الخبرات والتجارب الدولية، وإنشاء بنايات جديدة للمؤسسات الإصلاحية ذات مرافق ممرانية، وإنشاء مراكز لعلاج مرضى الإدمان في المحافظات كافة، وايجابيات هذه الدراسة الموسومة المعنية بالمخدرات وتداعياتها على الأمن الإنساني كثيرة منها بناء قاعدة بيانات تساهم في صيانة المجتمع عبر التصدي لها من قبل صُنّاع القرار والمواطنين المعنيين بهذه المشكلة المجتمعية الخطيرة الأثر على الفرد العراقي.

الجدّ منهجاً للحياة

غفران كامل

الحلقة الاولى

خَلَقَ اللهُ تعالى الإنسانَ وأودع فيه قدرات كامنة ووهبه مهارات جمة تؤهله لحمل الأمانة الإلهية وهي إعمار المعمورة وإصلاحها، ورغم تُلكم المنح الإلهية الكثيرة المتكاثرة إلا إن بعض بني البشر يعيشون المكابدة التي يكمن معها وبها الهدر الأخرق للطاقات الممنوحة وسوء إدارتها بالشكل الأمثل أو عدم توجيهها الوجهة الصحيحة، لأن أي نجاح سواءً كان فردياً أو جماعياً، جزئياً كان أو كلياً مطلقاً أو نسبياً في هذه الحياة يقف ورائه حسن الإدارة الذاتية للمواهب الراسخة في النفس الإنسانية.

ولأن الشباب هم فقار العماد وعليهم الاعتماد لابد لهم من استثمار زهرة أعمارهم بأعمال تدفع بذواتهم ومحيطهم شوطاً نحو الأمام، وحتى يتأتّى لهم ذلك عليهم ممارسة الإدارة الحكيمة في جميع شؤون الحياة الدنيوية والأخروية منها بعيداً عن الفوضوية التي تقتل الوقت وتبدد العمر وتعيق الإنجاز، فالموازنة شيء لا بد منه في الحياة ومجمل الممارسات.

وحتى يعيش الشاب حالة المثابرة المثمرة في حياته ما له بدّ من بعض المقتضيات التي تضمن له ذلك:

الله الله في نظم الوقت

ما من إنسان يُولد في هذه الحياة إلا وهو في حالة سفر إلى المقر، لذلك عُبِّر عن الدنيا بأنها دار ممر لا مقر، ومدة هذه الرحلة هي أيامه ولياليه التي تدنيه أكثر فأكثر نحو النهاية، وهذا العمر يحياهُ الإنسان مهما طال فهو قصير ومهما كثر هو قليل، كما إنه محسوب بدقة عالية فلا يمكن تمديده ولو لساعة واحدة: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ)[1]، فإذا كان الحال كذلك ما كان على الشاب إلا أن يبادر إلى استثمار هذه الثروة الكبيرة والتي لا تقدر بثمن والمعروفة باسم (الوقت) حتى لا تتسرب منه وتهدر سريعاً وتذوب مِثْلَ حبات السكر في الماء، فقد جاء عن رسول الله ﷺ قوله: (إغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك.. وحياتك قبل موتك)[2]، وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إغتنم المهل، وبادر الأجل، واقطع الأمل، وتزود من العمل)[3]، فما أبلغ وأكمل التعبير الذي جاء به رسول الله ﷺ ووصيه أبو الحسن عليه السلام عندما أوصيا بهذه الوصايا العسجدية والمواعظ الذهبية مخاطبين عموم الأمة بضرورة اغتنام فرصة العمر واستثمار الوقت خير استثمار، إذ نجد في التعبير النبوي والعلّوي كذلك توظيف لمفردة إغتنم هذا التعبير هو بلا أدنى شك هو مقصود ومطلوب وليس عفوي ولا عرضي، وقد يقول قائل: وكيف يكون ذاك؟ فالمعروف إن حيازة الغنائم تكون بعد ما يخوض المقاتل حرباً ويخرج منها منتصراً، وفي الواقع إن هذا بالضبط ما يحصل بيننا وبين أوقاتنا وأعمارنا فنحن نخوض معها حرباً ضروساً فأما غالب أو مغلوب، وحتى نفوز بالغنائم ما لنا من بد إلا استثمار الوقت وتنظيمه

(١) سورة الأعراف: الآية ٣٤.

(٢) الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٦، ص١٨٦.

(٣) خصائص الأئمة، الشريف الرضي، ص١١١.

وحسن إدارته، فكل يوم يرتفع فجره وتشرق علينا شمسه لا يعود لنا إلى يوم يبعثون، ومن علامات التخلف أن يهدر الشاب هذا اليوم بدون أي إنجاز يذكر أو ينفقه في أعمال تافهة لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تسد رمقه يوم المعاد يوم الفقر والفاقة والعوز.

فما على المرء إلا أن يُراجع حاله ويحاسب نفسه باستمرار حتى يمهد لرقدته ويعمل لآخرته، ومن هنا ينبغي على كلّ ذي لب أن يعرف قدر عمره ويحاول جاهداً أن لا ينفق ساعة منه في غير منفعة سواءً كانت تلك المنفعة دنيوية أو أخروية، فبهذه الأوقات اليسيرة التي نعيشها الآن نشتري بها المجد والنجاح في الأولى، والفوز والخلود في الجنان في الآخرة، جاء عن النبي الأكرم ﷺ: (يا أبا ذر: كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا)[٤]، فعلى الشاب

(٤) الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٦، ص١٨٦.

المؤمن أن يحرص كل الحرص على بضاعة العمر حتى يوفر على نفسه تلك الحسرة على تسويفه أو الاستهانة به، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ).

آفة الكسل

إذا ما نظرنا نظرة فاحصة إلى التراث الإسلامي نجده يحث على العمل الدؤوب والمثابرة في الحياة حتى على مستوى دقائق الأمور، إذ ورد في الأثر: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع أن يغرسها قبل أن تقوم فليغرسها)[٥]، وحتى لا يعيش الشاب على الهامش ويقتات على فُتات الحياة ليس له إلا أن ينطلق إلى الميادين الفسيحة الواسعة سعة السماء ليصنع ما يليق به وهو ذخيرة المجتمع وترسانته، وهذا يتأتّى له من خلال نبذ الكسل والخمول والدعة والراحة المبالغ بها، جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إن

(٥) السيرة الحلبية، الحلبي، ج١، ص٣١١.

الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنجا بينهما الفقر)[٦]، وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: (إياك والكسل والضجر فإنهما يمنعانك من حظك من الدنيا والآخرة)[٧]، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (عدو العمل الكسل)[٨].

إن الشاب يمتلك طاقة كبيرة ومواهب جمة عليه أن يديرها بالشكل اللائق حتى يسعد في حياته ويبلغ مرماه ويصل إلى هدفه ومبتغاه...

للمقال تتمة

(٦) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج١٢، ص٣٨.
(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق: ص ٣٧.

ميزان فطري

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «المعروف غلٌّ لا يفكه إلا مكافأة أو شكر»[1].

حب الخير والكمال غريزة تدعو الإنسان وتجنح به نحو العمل كما تدعوه غرائزه المادية إلى إشباع حاجاته الجسدية، والاستجابة لهذه الغريزة تتفاوت عند الناس - كمّاً ونوعاً - في التأثر بها والانبعاث لندائها، منهم من تكون استجابته لها قليلة ومنهم من يستجيب لها كثيراً ومنهم من يلبي دعوتها بشدة في بعض الحالات ويتركها في بعض كما هو الحال في دعوة الغرائز المادية، وهذه الغريزة - حب الخير والكمال- علاقتها عكسية مع الغريزة المادية الشهوانية.

وهي وإن كانت فطرية إلا أن الكمالات التي تنشدها الناس ليس بوضوحها وجلائها فقد يفقدها الإنسان بسبب سوء تربية أو تعليم سيء أو شبهة أو تأثر بسلوكيات وأخلاقيات بيئة يعيش فيها.

وكأمثلة لهذه الأسباب قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في التربية السيئة: (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[2] وقول الإمام الصادق عليه السلام: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه)[3]. وما أعظمها مصيبة حين يربي الإنسان أولاده على الكفر والانحراف، وللتعليم السيئ فيما أشار إليه القرآن الكريم في قصة مدينة بابل وأهلها حيث كان تعليم السحر أمراً رائجاً وله معلمون يقصدهم الناس، ولسوء هذا المنهج وصف القرآن هؤلاء المعلمين بالشياطين،

(١) مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري، ج١٢ ص٣٥٩.
(٢) المعجم الأوسط: الحافظ الطبراني، ج٤ ص٢٢٧.
(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة: الحر العاملي، ج٣ ص٢٧٥.

وأما بالنسبة للشبهة ما أشار إليه القرآن الكريم من جهل ملكة سبأ وقومها لنية النبي سليمان عليه السلام وظنها أنه كالملوك الآخرين، ولمّا عرفت عظمة النبي سليمان عليه السلام وسبب بعثه إليهم آمنت ونجت، وأما في التأثر بسلوكيات المجتمع ما كان يفعله بعض الجاهليين في وأد البنات قال تعالى:(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)[4] وهذه الأسباب مفردة أو مجتمعة كافية لفساد المجتمع وتحلّله وانهياره، وهي مما يعبر عنها بالمنكرات وهي مما يأباها العقل الواعي والضمير الحر ولو لم ينه الشارع المقدس عنها، فكيف والشارع المقدس ينهى عنها أشد النهي، ويأمر بخلافها وهو المعروف لأن به الحياة الكريمة للأفراد والمجتمع فعن النبي صلى الله عليه وآله: (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك، نُزعت عنهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض، ولا في السماء)[5] وبالمعروف تحيى الناس حياة ملؤها الكرامة والعيش الهنيء.

إذن لا بد من شكر الآمر بالمعروف لإنعامه، وهذه الحالة تستدعي البحث عن صاحب النعمة كي يشكره أو يكافئه؛ وذلك لأن الإنسان السوي مفطور على البحث عن المنعم حينما تصله النعمة، ومفطور على شكر المنعم، قال الشاعر:

ولما أتتني من يدَيْكَ صنيعةٌ

شكرْتُك إني للصَّنائعِ شاكرُ

ولا يشكل عليه أن هذه القاعدة غير مطردة لأن من الناس من لا يرد جزاءً ولا يثني شكراً.

(٤) سورة النحل: الآيتان ٥٨-٥٩.
(٥) المقنعة: الشيخ المفيد، ص٨٠٨.

قال الشاعر:

شكرتُك إنَّ الشُّكرَ حبلٌ من التُقى

وما كلٌّ من أوليتَه نعمةً يقضي

وهذا وإن وقع خارجاً إلا أن فاعليه مذمومون عند كل العقلاء بمختلف مشاربهم ومذاهبهم.

وهنا يصل الكلام إلى أمرين، الأول من هم أهل المعروف؟ والثاني كيف يتم شكرهم ومكافئتهم؟

أما الأمر الأول: يمكن معرفته مما تقدّم حيث يمكن حصر أهل المعروف تحت عنوان مَنْ يمنع المجتمع والأفراد الإنسانية من الضياع في متاهات الكفر والإلحاد والانحراف والتحلل الخلقي، ويرتقي بهما نحو الحياة الإنسانية الفاضلة المقررة لهما، وهؤلاء على رأسهم الأنبياء وأوصياؤهم بسبب أن العمل الأول لهؤلاء القادة الإلهيين هو تحرير الشعوب من التبعية بأنواعها - فكرية، ثقافية، سياسية، اقتصادية- والعمل على إيجاد البرامج التوحيدية والإنسانية لهم، والعلماء العاملون على هذا، ويدخل معهم أصحاب الاختصاصات التي تسهم في بناء وحماية المجتمع والأفراد مع تقييد الأخير بقصد القربة لله تعالى.

وأما الأمر الثاني: فهو يتم بعد مراحل ثلاث، المرحلة الأولى هي معرفة المنعم وهم أهل المعروف وقد مر في الأمر الأول.

المرحلة الثانية، الشكر اللساني، والشكر - كما في لسان العرب - عرفان الإحسان ونشره، فإنا حين تغرقنا نعم الله الكثيرة - وهي مما لا يحصى- لا بد لنا من شكرها وإن كان الشكر يحتاج إلى شكر، إلا أن شكرنا تعبير عن اعتراف مستمر منّا بترادف نعمه، ورد عن الإمام أبي عبد

الله الصادق ﷺ قوله: (أوحى الله عز وجل إلى موسى ﷺ يا موسى اشكرني حق شكري، فقال: يا رب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ، قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني)[٦].

وهذا الشكر يجب ألّا يكون لقلقة لسان مخالفاً للحال بالأفعال.

المرحلة الثالثة، الشكر العملي وهو الأهم - لأنه الحال والأفعال التي تصدر منّا-، وبه شكر النعم الواقعي، فإنا في تفكرنا لِمَ منحنا الله تعالى هذه النعم؟ وكيف ينبغي صرفها؟ وصرف هذه النعم في مسيرة التكامل، كانت هذه الأحوال والأفعال شكراً عملياً، وفيها يتطابق الشكر اللساني مع الشكر العملي وكما يعبر عنه لسان الحال والمقال، أما لو صرفنا ما ملكناه - وبالدقة ما أُعرناه - من قوة ومعرفة في التعدي والطغيان والاستبداد والحماقات الأخرى فلن يجدي نفعاً شكرنا اللساني، وهو التخالف البيّن بعينه بين اللسان والحال.

وأخيرا

ولأن الكلام هنا مع طبقة الشباب والتي غالباً ما يكونون طلبة للعلم فلا بد من التذكير والتنبيه على نعمة العلم والمعرفة وعلى أدب شكرها.

فنقول: للأساتذة حق في الشكر والعاملين على توفير الأجواء المناسبة - من البيت إلى مكان الدرس والتعلّم- حق، قال إمامنا زين العابدين علي بن الحسين ﷺ: «إن الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور»، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: أشكرت فلانا؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكركم لله أشكركم للناس[٧].

أما المكافأة فلها أيضاً مقامان، مقام شكر باللسان، وإليه أشار أمير المؤمنين علي ﷺ بقوله: من شكر من أنعم عليه فقد كافأه[٨]، ومقام الشكر العملي، وإليه أشار أمير المؤمنين علي ﷺ بقوله: أطل يدك في مكافأة من أحسن إليك فإن لم تقدر فلا أقلّ من أن تشكر[٩].

ولنا كلام فيه في قادم الأيام، نسأله تعالى أن يمن علينا بإتمامه.

(٦) الكافي: الشيخ الكليني، ج٢ ص٩٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٢ ص٩٩.
(٨) عيون الحكم والمواعظ: الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي، ص٤٥٩.
(٩) المصدر نفسه، ص٨٤.

مهدويات

على خطى العلماء

الخلافة والولاية من أولى القضايا التي اهتم بها الإسلام؛ وذلك لأن اختلاف الناس أمر وارد جداً تكرر وقوعه في الأمم السابقة وعلله كثيرة - لا مجال لإحصائها هنا -، فكان لازماً وجود خليفة وأمير يخلف النبي ﷺ يؤدي عنه ويقوم بوظائفه المكلف بها، فإن الإسلام لم يكن لأهل ذلك العصر بل هو دين الله الخالد الذي لابد على الناس أن يعتقدوه ولابد لهم أن يسلكوا في الدنيا طريقه إن أرادوا حياة كريمة وفي الآخرة السعادة والنعيم الأبدي.

إن اللّه سبحانه وتعالى لا يترك أمته بعد وفاة النبي ﷺ بدون مرشد هاد، يحفظ الدين وينشره، ويجنب المسلمين الفتن ويدرأ عنهم المخاطر، وذلك المرشد هو الإمام الذي ينصبه اللّه تعالى على لسان نبيه ﷺ، فتكون الحجة بالغة قائمة بوجوده على الخلق.

وعليه لابد لكل مسلم معرفة إمام زمانه، ويدعم النقل العقل في هذا المعنى الذي قدمناه، قال أبو علي بن همام: سمعت محمد بن عثمان العمري [النائب الثاني] ﷺ قال: سمعت أبي [النائب الأول ﷺ] يقول: (سئل أبو محمد الحسن بن علي ﷺ وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه ﷺ أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال ﷺ: إن هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول اللّه فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الإعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة)[١]. وهذه المعرفة تتقوّم بمعرفة اسمه ونسبه وصفاته وهدفه وما وجّه به الأمة، ومما وجّه الأمة الرجوع إلى العلماء، ولا يُفهم من هذا الرجوع في المسائل الفقهية فقط بل في كل ما يواجهه الإنسان فقهية كانت المسائل أو عقائدية أو اجتماعية أو غيرها.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٤٠٩.

الرفقاء والاختيار الأمثل

عامر عزيز الأنباري

إن المؤالفة والانسجام مع الآخرين ليسا إلا وضعٌ طبيعيٌّ وحالة صحية تعبر عن الاستقرار النفسي وانفتاحٌ للفرد في حياته مع الجماعة، وعكس ذلك من النفور والنزوع إلى الوحدة إنما يعني وجود اضطراب ومعاناة نفسية تخيم على الشخص المنغلق، فانفتاح الشاب على أقرانه واتخاذه منه الرفقاء والأخدان ضمن أجواء سليمة وسلوكيات متزنة يخلق فيما بينه وبينهم جواً تفاعلياً لتبادل المشاعر والأحاسيس الإنسانية التي تتجسد فيها أخوّة الإنسان ومحبته لأخيه الإنسان ومحاكاةً للفطرة التي فطر الله الناس عليها.

إنّ عنفوان الشباب يمثل قمة ما يمتلكه المجتمع من عطاء يمكن استخلاصه من تلك المرحلة الخطرة التي تمتاز بالقوة وتفجر الطاقات والمواهب، فمن الخطأ الفادح لدى الشاب تفريطه بقدراته، كما لا يَصحُّ أن يُنظر لها – أي فترة المراهقة والشباب- ولما فيها من ولع بالمصاحبة بالأقران سلباً ما دامت في أجواء وأطر طبيعية، فالميل إلى الرفقة ليس أمراً سيئاً بل هو السلوك الطبيعيُّ الذي لابد أن يسود في العلاقات الاجتماعية، وتتحقق فيه الكثير من المنفعة، ففيه تهذيب لطباع الشاب لأن يصبح ألوفاً ودوداً مع الآخرين حين تتسم العلاقة بالإيجابية حيث يكون الرفقاء من صلحاء النفوس تعمّ بينهم المحبة والنصح، وليس عكس ذلك حيث تنطوي النفوس على سوداوية مطلقة لا تضمر إلا الشر.

إنّ من حقّ الشاب أن يتمتع بعنفوانه ويستمتع بمرحلة الشباب بما فيها من حيوية ونشاط، وليس لأحد أن يمنعه من ممارسة ميوله ورغباته المشروعة كالاستمتاع بالطبيعة وما خلق الله من جمال، فلا شيء يمنع من السفر والسياحة وممارسة الهوايات الرياضيّة والفنون والألعاب التي لا حرمة فيها ولا ضرر فيها على الآخرين، فالعمل المباح هو مما (لا ضرر فيه ولا ضرار)، ويأتي في سياق ذلك أيضاً حقه في مصاحبة الأخلاء والأقران إلا أن هناك ما يدعو إلى التمييز في اختيار الصديق لأسباب تتفق مع مصلحة الشاب نفسه، إنّ تشخيص طباع ذوي النفوس المظلمة يعدّ أمراً مهماً كون أن الحذر في اختيار الصديق له الأثر البالغ في تقرير مصير الشاب ومستقبله ورسم سلوكياته الاجتماعية والأخلاقية في الأسرة والمجتمع، ويُعبر علماء النفس عن الدوافع العدوانية لبعض الأفراد بالطاقة السلبية التي تتبلور نتيجة المؤثرات المحيطة وما يتعرض له المرء في حياته من أحداث تنتج عنها تراكمات ذهنية وعُقَد نفسية تتحول إلى تصرفات معبّأة بالأنانية والكراهية والظلم للآخرين، وهذا النوع من الشباب قد لا يمكن فرزهم أو التعرف عليهم بسهولة، ويمتازون بالتنوع من حيث الأُسلوب والدوافع وطريقة ممارستهم لعدوانيتهم، وإنّ التغافل عن التمحيص وانتقاء الرفقاء الصالحين واجتناب ما عداهم من ذوي الطاقات السلبية – كما أسلفنا- يكلف الشاب الكثير من الضرر وعلى مستويات مختلفة من المناسب التعرف على بعضٍ منها:

التدهور المادي والاقتصادي:

إن أصحاب المطامع الدنيوية هم من رفقاء السوء وذوي الطاقات السلبية، وقد يقع الكثير من الشباب فريسة لأمثال هؤلاء من الأصدقاء السيئين في طباعهم وسرائرهم، فتجد أحدهم يتصرف معك بكل لطافة ومودة ويستهويك بمعسول كلامه وتزلفه لك وهو في حقيقة الأمر مخادع من الطراز الأول قرين لك طالما تحققت له المنفعة والكسب من خلالك، فما إن تولي الدنيا بوجهها عنك لا تجده إلا بعيداً عنك كل البعد، وقد يصبح لك عدواً لئيماً بعد أن كان لك ولياً حميماً!، ويا لكثرة أمثال هؤلاء- من الذين ينبغي الحذر منهم - وإن كانت الدنيا لا تخلو من الخلص الأبرار، يقول الشاعر:

إذا قل ما لي فما خلٌ يصادقني

وفي الزيادة كل الناس خِلاني

كم من عدوٍّ لأجل المال صادقني

وكم صديقٍ لفقر المال عاداني

وقد ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: (احذر أن تواخي من أرادك لطمعٍ أو خوفٍ أو ميلٍ أو للأكل والشرب، واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيت عمرك في طلبهم)، كما أن اتخاذ الأقران من الذين يميلون إلى اللهو والدعة والانفلات السلوكي يكونون أكثر من غيرهم إسرافاً وتبديداً للمال وضياعاً للوقت الذي لا يمكن تعويضه، وعادةً ما يكون هذا النوع من الأصدقاء فاشلين في حياتهم اليومية وليس لديهم أي رؤى واضحة وسليمة للمستقبل، وبالتأكيد فإن من يصاحب أمثال هؤلاء لن يكون بأفضل حالٍ منهم، يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام:(قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم)[1].

الخذلان في المواقف الحرجة:

هناك من الأصدقاء من يخذلك عندما تكون بأمسّ الحاجة إلى عونه ويتركك في أشد المواقف حرجاً بالنسبة لك، فلا تنتظر من الصديق البخيل أن يكون كريماً معك أو يمد لك يد العون عندما يصيبك العوز والحاجة إلى المال (كما ذكرنا هذا النوع من الرفقاء فيما سبق)، أو ترجو من الجبان أن يكون شجاعاً حينما تحيط بك الأخطار، فتكون بأمس الحاجة لمن يدفع المخاطر ويشد عضدك حينما يتعرض لك أحدٌ ما بسوء، ومن المناسب أن نستوحي من قصص الماضين وإن اتسمت بالبساطة إلا أنّ فيها من العظات والعبر الشيء الكثير والحياة مدرسة نتعلم منها دوماً، يُذكر أن أحد الآباء لم يرق له سوء اختيار ولده للأصدقاء والصحبة، وطالما نصحه بالابتعاد عنهم، فلم يُجدِ معه نفعاً، فأراد ذات يوم أن يعلمه كيف ينتقي من هم أهلٌ للصحبة، فأيقظ ابنه هذا في إحدى الليالي في وقتٍ متأخرٍ بعد منتصف الليل، قائلاً لابنه: اذهب إلى صديقي (فلان) وأخبره بأن يأتيني الآن لأمرٍ في غاية الأهمية، عندها جاء الصديق مسرعاً وهو يحمل في يده اليمنى السلاح وفي اليد اليسرى كيساً من المال قائلاً: (ها أبو فلان عونة لو كونة)[2]، فانتبه الشاب من هذه الشهامة فأدرك الموعظة واستوعب الدرس وعرف أي نوع من الأصدقاء يجب أن يختار.

(١) نهج البلاغة- خطب الامام علي عليه السلام: تحقيق محمد عبده ، ج٣،ص٥٢

(٢) اضطررنا لسرد العبارة بمفرداتها الشعبية البسيطة لما فيها من معاني النخوة والشهامة.

التخلي عن الثوابت الدينية والقيم:

يتسبب الانخراط مع الرفقة السيئة بانسلاخ الشاب وتجرده عن الكثير من المعايير الدينية والقيم التي نشأ وتربى عليها فتتلاشى لديه شيئاً فشيئاً، فيذوب الشاب في سنخية من لا يناسبه في التربية والسلوك وتسري لديه الطباع السيئة والسلوكيات غير المنضبطة سريان النار في الهشيم، فتتحول شخصيته تدريجياً من شخصية منضبطة إلى أخرى منفلتة يفقد بعدها الشاب القدرة على التحكم بسلوكياته نتيجة تأثيرات ذوي الطاقات السلبية على مشاعره وعقله الباطن.

التفكك الاجتماعي والأسري:

مما لا شك فيه أن عزوف الشاب عن التزاماته الدينية وتجرده عن القيم التي نشأ عليه يؤدي إلى تدهور علاقاته مع أفراد أسرته وبيئته الاجتماعية المحيطة به، فتكون أجواءه مشحونة بالمشاكل والصراع مع مَنْ هم أعز الناس إليه، وتتحول مشاعر الحب والود إلى بغض وكراهية بغياب لغة العقل والتفاهم، ومحيطنا الاجتماعي اليوم يمتلئ بالأمثلة والشواهد التي تصور حالة البؤس والشقاء الذي يعانيه الكثير من شبابنا بسبب الرفقة السيئة.

النصح الديني في الاختيار الأمثل:

الإسلام يولي عناية كبيرة لخطورة انتقاء الأصدقاء ويحذر من مغبة الصحبة السيئة التي لا تؤدي إلا إلى سوء المنقلب، يقول تعالى: (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً)[3]، وهنالك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وأئمة أهل البيت عليهم السلام التي تعطي توصيفاً دقيقاً لرفقاء السوء بغية الحذر منهم واجتنابهم وعدم الوقوع في شراكهم، ومنهم:(الأحمق الكذاب، صاحب الغواية، الفاجر، البخيل، الفاسق، قاطع الرحم، الكافر، الشرير، صاحب اللهو، الجبان، ناشر المثالب، الزاهد بأخيه، صاحب البدعة ، النمام، الخائن، الظلوم،متتبع العيوب، المانق، المرتاب، السريع الانقلاب، المثبط عن الخير)[4].

(٣) سورة الفرقان: الآية ٢٨.

(٤) ينظر ما ورد من تفصيل للأحاديث المروية عن سمات رفقاء السوء في سلسلة الاجتماعيات الإسلامية، إخوة الإيمان، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

خطوات محسوبة لتغيير الواقع

تقلب الأحوال من الإيجاب إلى السلب حالة واردة يعيشها الإنسان وفقاً لطبيعة الحياة التي تتغير ظروفها تبعاً لمجريات الأمور والتي بدورها تخضع لمعايير معينة تتحكم في تصييرها وتنسيقها، لذلك جميعنا مررنا بحالات تحول من السعادة إلى الحزن ومن النجاح إلى الفشل سواء في حياتنا العملية أو الاجتماعية مع تفاوت درجاتها بالنسبة لكل منا والمترتب على المواقف والحالات التي فرضت هذا التحول في حياتنا ومدى أهميتها بالنسبة للشخص، غير أنها تشتد أزمتها لدى الشباب دون غيرهم حتى وإن كانت بسيطة لما يحملونه من طاقة فعالة تجعلهم في سبق مع الزمن وبالتالي تدفع بهم إلى طلب التقدم وإحراز النجاح بأقصى سرعة ممكنة، ولعله أيضاً تختلف درجته بين الجنسين فما تحمله الأنثى من رقة المشاعر يجعلها أكثر تألماً وحزناً وبالتالي صعوبة التحدي والمقاومة، فضلاً عن صعوبة التغيير في الكثير من الحالات جراء عدم إمكانيتها على مقاومة أسبابه لضعف منها أو لتعاظم هذه الأسباب عليها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أذا خسرت عملها يصعب عليها في بعض الحالات الحصول على فرصة عمل مجدية ومناسبة بالنسبة لها، والأمر نفسه بالنسبة لمن تفوتها فرصة التعليم، وحتى تسيطر كل منا على حالات التحول السلبي التي تمر في حياتها وتستجمع قواها من جديد لتحقيق ما فاتها من سعادة ونجاح لابد لها من اتخاذ بعض الخطوات ومنها:

البحث عن الأسباب:

لكل سبب مسبب، قاعدة خَلقية لا يمكن تغيرها، فلا شيء في هذه الدنيا يولد من لا شيء إذ لابد من منشئ له، لذلك حري على كل منا أن تبحث عن الأسباب التي بدورها حولت نجاحها إلى فشل وسعادتها إلى حزن.. من أجل العمل على تحديد مواطن الضعف فيها وانتخاب النقاط التي تستطيع من خلالها الإنطلاق لتغيير واقعها الجديد، وهذا بحد ذاته ليس بالأمر الهين إذ يلزمه الدقة التامة والتي لا تتحقق إلا إذا كنا صادقين مع أنفسنا في تشخيص الأسباب فلعله نكون نحن أحد الأسباب الرئيسة أو ربما نكون الأسباب كلها، فاختيارنا الخاطئ أو التكاسل والتهاون وما شابهها أسباب كفيلة في هدم أي صرح معنوي أو مادي يبنيه الفرد.

الحذو نحو الهدف المحدد:

الإنسان الكيس هو ذلك الذي يعمل على تغيير واقعه من خلال تصحيح مساره بلا كلل أو توقف، وجل ما يحتاجه لذلك هو القوة اللازمة لاتخاذه القرار كذلك تنفيذه، فتشخيصه للأسباب التي أوقعته في إخفاقات معينة تحتاج إرادة قوية تفوق قوتها للتغلب عليها، ويعد تحديد الهدف هو الغذاء لهذه الإرادة(عندما يكون عندك هدف محدد وتعرف لماذا تريد تحقيقه ومتى تريده في حياتك وأيضاً كيف تستطيع الحصول عليه، وتشعر برغبة قوية وتخطيط له ثم تبدأ في تنفيذ خطتك ووضعها في الفعل وتشعر بالإنجاز في كل خطوة تخطوها نحو تحقيق هدفك، تستخدم أفكاراً إيجابية تفتح لك ملفات إمكانياتك ومصادرك وأيضاً تفتح لك ملفات طاقة من نفس نوع الأفكار، فتجد الأدرينالين[1] يرتفع في جسدك مما يعطيك حماساً وقوة ونشاطاً، فتجد نفسك مستعداً لمواجهة أي تحد من تحديات الحياة مهما كان صعباً بشجاعة وقوة حتى تتغلب عليه، وتسير في طريقك بتركيز تام على هدفك)[2].

الاستفادة من التجربة:

الخبرة لا تأتي هبة، وإنما تكتسب من كم التجارب التي يمر بها الشخص في حياته، كذلك اطلاعه على تجارب الآخرين، والشخص الناجح هو ذلك الذي يعمل على الاستفادة من المواقف ـــ بغض النظر عن نجاحها أو فشلها ـــ التي مر بها.

خلاصة القول: إن الإخفاقات والتحولات التي نتعرض لها ما هي إلا حالات طبيعية تفرضها علينا الحياة، علينا مواجهتها بإرادة قوية ونجعل من تحقيق الهدف ماكنة لإنتاج القوة اللازمة من أجل المواجهة وتحقيق التغيير اللازم لصناعة حياة أفضل تزدهر بالنجاح والموفقية.

---

(١) الأدرينالين: هرمون يفرزه جسم الإنسان لمحاربة شعور التوتر والخوف الذي ينتابه.
(٢) قوة التفكير: إبراهيم الفقي، ص٩٣

لص من نوع آخر

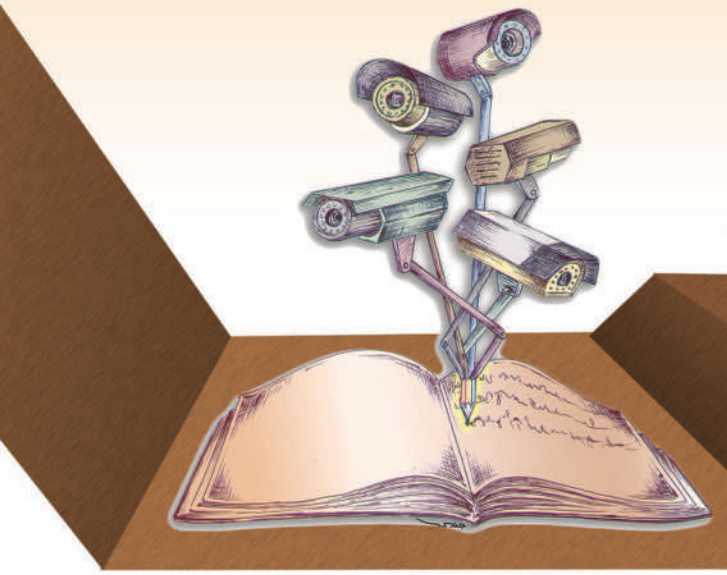

❖ زينب حسين

❖ رسم: جلال علي محمد

عاتبت الأيام مراراً على طول ساعاتها وسكونها وتوسلت بخالقها أن يهب لي عائلة مؤنسة لتعينني على انقضائها، وكان عقلي يباغتني برده: وهل سيتحقق حلمك من دون عمل مضني؟ أو مال يكفي؟

ولأن النزاهة والقناعة هي شعاري أصغيت لنداء عقلي وضاعفت جهودي بالعمل في مكانين وعملين مختلفين عسى أن يُبارَكَ لي في رزقي وأصل إلى مبتغاي، فعملت في النهار كموظف بسيط في إحدى الدوائر الحكومية، وبعد الظهر عملت مع أصدقائي في محل متواضع إذ أقوم بنصب الكاميرات ومنظومات المراقبة في البيوت والمحال التجارية والتي زاد الطلب عليها نظراً للظروف الراهنة من بينها تردي الوضع الأمني والعمليات الإرهابية.

وذات يوم أُوكلتْ إليّ مهمة في مدينة يقطنها الأثرياء وهي رفع منظومة كاملة بكافة معداتها وكاميراتها وإلغائها من بيت فخم كأنه قصر من القصور العظيمة وكان صاحبه ناوياً الهجرة إلى خارج البلاد وتصفية أمواله وممتلكاته كافة، فوجئت بعدما أنهيت عملي بأنه يعطيني أجرتي ويطلب مني أن آخذ هذه المنظومة من دون مقابل لأمانتي وإخلاصي في أداء عملي بأكمل وجه على أن أنصبها في بيتي حصراً ولا أبيعها لأحد فضحكت وقلت له: بيتي متهالك قديم بين الأزقة الضيقة فمن يفكر في سرقته؟ وإذا دخل لص في أحد الأيام فلن يجد شيئاً ليسرقه، فرد عليّ: يا رجل أما تخاف على عائلتك؟ فالإرهابيون لا يبحثون عن أموال بل هدفهم ترويع الناس وتخويفهم، فتبسمت وقلت له: ليس لديّ أحد سوى والدتي المكفوفة التي بالكاد ترى من حولها فهي كل ثروتي وسلوتي، فأجابني: هذا ما يزيدني إصراراً على إهدائك إياها لتحافظ على هذه الثروة العظيمة بهذه المنظومة.

استسلمت للأمر ووضعت الكاميرات في بيتي المتواضع وأنا غير مقتنع نهائياً بتلك الفكرة غير المنطقية كمن يبني سوراً حامياً حول بيت من قش.

وبعد مرور فترة من الزمن تنبهت بأنني لم أفتح ما التقطته الكاميرات وما سجلته من أحداث أبداً ولم أتابع الشريط قط بسبب رجوعي من العمل منهكاً من شدة التعب، فما رأيت من خلال مراقبتي إلا والدتي وهي تتحرك داخل البيت بروية تؤدي كل مهامها بصعوبة إضافة إلى المشقة التي تعانيها بسبب ضعف بصرها، فهناك مواقف مضحكة وأخرى مؤلمة تصادفها في أثناء يومها، والحقيقة إنني شعرت بتأنيب الضمير برؤيتها هكذا فأنا لم أقدّر مدى معاناتها في أثناء عملها يومياً وخاصة طبخ الطعام إضافة إلى إصرارها على تقديمه لي بيديها الحنونتين واستقبالها لي عندما أرجع من العمل بحفاوة وابتسامة عريضة لتغطي على ملامحها المتعبة، وتألمت حقاً عندما رأيت نفسي في بعض الأحيان غير مهتم بها ولا ألاطفها وهذا ما يجعلها تركن وحيدة حزينة.

وبينما كنت أتصفح في التسجيل لأشاهد بقية الأيام التي تتشابه نوعاً ما في كل تفاصيلها، عسى أن أشاهد سارقاً يتمشى هنا أو هناك، وإذا بي أشاهد نفسي قريباً من باب البيت محاولاً فتحه وذلك الرجل المسن الفقير يتحدث إليّ وأنا لم أعره أي اهتمام وكأنني نهرته وظل هو متألماً حزيناً مما بدر مني ولكن لماذا تصرفت هكذا؟ ومتى كان ذلك لا أتذكر بالضبط؟ فأنا أحترمه وأسلم عليه كعادتي كل يوم وأساعده، وحين دخلت إلى البيت كان الغضب يمتلكني وأنا أشمر بساعدي وأبعثر وأرمي كل شيء أمامي حتى والدتي لم أسلم عليها بل صرخت في وجهها ولم أتناول شيئاً من الطعام الذي أعدّتْهُ لي بمشقة، ولم أصلّ في الوقت المعتاد ونِمْتُ كالمغشي عليه بملابس العمل، وبقيت والدتي تبكي وتبكي جالسة على سجادتها التي ابتلت بدموعها وهي تدعو وترفع يديها إلى السماء حتى انبلج عمود الفجر، ها لقد تذكرت ذلك اليوم المشؤوم حينها تشاجرت مع صاحب المحل وكدت أفقد عملي وأفرغت غضبي بمن حولي، والطامة الكبرى إنني لم أعتذر لأي أحد في اليوم التالي، فأدركت أن هنالك لصوصاً وإرهابيين من نوع آخر وأنا واحد منهم فأنا لم أتوسل بجنتي وثروتي لكي تغفر لي لأنني سرقت منها ابتسامتها وأبكيتها، وأيضاً سرقت من آخرتي فتركت فريضتي حتى إنني لم أقضها لاحقاً، وسرقت من مال الله تعالى حين امتنعت من إعطائه لذلك الرجل الفقير المسن وسرقت كرامته حين أهنته وزجرته، وفوق كل هذا وذاك إنني نسيت كل شيء لولا هذا الشريط المسجل الذي بيّن لي كيف أسرق في حياتي وأذنب فيها وأنا غافل ساه، كيف لم أحاسب نفسي؟ ولم انتبه لتصرفاتي؟ يا ويلي إنه يوم واحد وموقف واحد مرّ عليّ شاهدت خلاله جنوني وذنوبي فكيف بالأيام السابقة والمواقف القديمة التي نسيتها وسجلتها كاميرات الملائكة الموكلين في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحصاء كل شاردة وواردة من تفاصيل حياتي، فلابد لي من تسليط كاميرا الضمير لمحاسبة نفسي ورصد عيوبي وذنوبي واستغفر وأتوب منها وأبرّ بوالدتي الرءوم وأحافظ على رأس مالي في الآخرة من السرقة التي تبعدني عن رضا ربي وتجلب لي سخطه.

انحرافات الشباب الفكرية والسلوكية

الحلقة الأخيرة

حسين محيي الطائي

بعدما تحدثنا في العدد الماضي عن أهمية الشباب وأهم العقبات والظروف التي تحول دون وصولهم إلى الأهداف، سنكمل في هذا الجزء البقية الباقية من هذه العقبات.

الظروف النفسية: تنشأ الظروف النفسية من أسباب عديدة منها:

الأسرة: إنَّ الجو المنزلي المضطرب وحجم الأسرة، وغياب أحد الأبوين، والطلاق والتفكك الأسري أو عمل الأبناء في أوقات الدراسة لمساعدة الآباء في دخل الأسرة يؤثر سلبًا في نشوء الشاب، وإنَّ تعصُّب بعض الآباء في عدم إعطاء أولادهم حق التحصيل بالأخص البنات، يؤدي دورًا هامًا في إضعاف ملاكات المؤسسات الخدمية النسوية.

الفقر: إنَّ الحروب سواء الأهلية منها أو الخارجية تزيد من نسبة الفقر والجوع، وإن تزايد عدد الأيتام والأرامل يؤدي إلى ارتفاع معدل الفقر المجتمعي وانعدام الطبقة المتوسطة شيئًا فشيئًا، فنرى المجتمع منقسماً إلى نصفين إما ثري أو فقير، وفي هذه الحالة يا ترى كيف سينشأ الشاب الفقير وينمو ليكون منتِجًا ونافعًا؟

التعليم: إنَّ ازدياد متطلبات العيش، وضعف الوعي الثقافي وتوجيه الأبناء إلى العمل دون الالتحاق بالدراسة، والافتقار إلى الأجواء التربوية السليمة وعدم اتباع الأساليب والوسائل الحديثة في التعامل مع الطلبة والتلاميذ والتركيز على التلقين والاعتماد على العقاب البدني وكثافة الصف الدراسي وضعف الأنشطة المدرسية والترفيهية وضعف الرعاية الصحية والاجتماعية، كلها تعدّ من التداعيات الاجتماعية التي تؤثر في نفسية الشاب.

البطالة: تعني البطالة كما عرفتها منظمة

العمل الدولية (ILO) بأنَّها (كل شخص قادر على العمل ويرغب فيه ويسعى إليه ويقبل به عند مستوى الأجر السائد، لكنه لا يجد هذا العمل)[1]. وبالنسبة إلى سكان الريف فإنَّ تذبذب القطاع الزراعي في خلق فرص عمل لهم جعلتهم يميلون إلى الهجرة للعمل في الأنشطة العامة الخدمية أو العسكرية، وبالتأكيد يسبب هذا الأمر انخفاض معدل الزراعة مما يؤثر سلبًا في معدل المنتوجات الزراعية ومن ثمّ تظهر حاجة البلاد إلى الاستيراد، إضافة إلى ضياع خبرات اليد العاملة.

المشاكل الاجتماعية: إنَّ جلّ الدراسات الأجنبية –الغربية- التي تبحث شؤون الشباب لا تلائم المجتمع العراقي الذي يطغى عليه الطابع العشائري، كما إنَّ الخدمات المقدمة للشاب غير متطابقة، لذلك يبرز هنا دور الحكومة في تنمية شريحة الشباب[2] كأهم شريحة في المجتمع والسعي من أجل تنميتها وتطويرها وفق منهج تربوي منشؤه الإسلام بحكم العصر، لإنشاء جيل واع مثقف يلحظ الانقلابات الفكرية المجتمعية بدقة ويقوم بتفصيلها ودراستها بشفافية كي لا تعصف به الأفكار وتتجاذبه يمينًا وشمالًا.

أسباب سياسية: إنَّ الأنظمة السياسية المتعاقبة على العراق جعلت الشباب يعيش في ضنك وضيق عائم في بحر من جهل، وهما يورثان التخلف ولا بد من الاعتراف بذلك؛ إذ يكفي دليلًا على ذلك أنَّ الشاب يُترك ليشكل ما ترسمه ظروفه وبيئته المحيطة به، ويُطرد بعدم الاهتمام به، ويحارب بعدم إعطائه فرصاً وظيفية إلاّ على أساس حزبي وفئوي لا على أساس الكفاءة.

أسباب اقتصادية: إنَّ النظر إلى تاريخ العراق الاقتصادي يظهر لنا أنَّ هذا الاقتصاد لا يختلف عن بقية اقتصادات الدول النامية مع وفرة موارده المالية والمادية والبشرية فهو يعاني من الاختلالات الهيكلية ليس بسبب ضعف السياسات الاقتصادية فحسب، بل بسبب مصادرة القرار الاقتصادي بحيث أصبحت القرارات التي تتخذ تحمل طابعاً سياسياً أكثر منه اقتصادياً، مما أدى إلى تعميق تلك الاختلالات[3]، الفقر منتشٌر والنزاعات وأشكال العنف مستمرة، والرعاية الصحية الأساسية والتعليم عند أدنى مستوياتها، والاستثمار الداخلي والخارجي شبه معدوم.

المعالجات العامة:

❖ التشجيع على مبدأ التكافل الاجتماعي طاعة لله (عزَّ وجل)، وعلى هدي ما قال الإمام علي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ، مَا يَكْفِي الْفُقَرَاءَ، فَإِنْ جَاعُوا، أَوْ عَرُوا، أَوْ جُهِدُوا، فَبِمَنْعِ الأَغْنِيَاءِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُحَاسِبَهُمْ، وَيُعَذِّبَهُمْ)[4]، ووجوب تنشيط دور المؤسسات التربوية والمنظمات المدنية الخيرية لدعم الشباب والأطفال ورفع الأمية، مع ضرورة توفير المزيد من فرص العمل اللائقة للخريجين ودعم القطاع الخاص للحدّ من أزمة البطالة.

❖ تفعيل القوانين الخاصة بدعم الطلبة ماديًا ومعنويًا، وتعيين الملاكات التدريسية الكفء والمستقلة وحمايتها لضمان بيئة صحية لنشوء جيل واع.

❖ تطبيق منهجية الرسالة الإسلامية ومعاييرها المتمثلة بقيام الرسول الأكرم ﷺ بتهذيب مجتمعه على شباب هذه الأمة وناشئيها على وجه الخصوص بما يناسب العصر من خلال تكليف بعض الشباب بمسؤوليات عامة ليعرف نفسه ويثبت قدراته، فحين اختار النبي الأكرم ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة لقيادة المسلمين في غزو الروم في الشام قال ﷺ مخبرًا إياه: (وأبلغه بالسير إلى مقتل أبيك، وأوطئهم الخيل)[5]، إيمانًا منه بشجاعته وتبيانًا منه لدور الشباب والثقة بقدارتهم.

❖ إنَّ الشجرة إذا أهملت ولم ترُعَ منذ اليوم الأول ذبُلت وضعُفت، وكذلك الشاب إذا لم يُهتم به منذ طفولته فسوف لن يكون في مستوى الطموح وقد يجرفه الانحراف الفكري والسلوكي، وللوقاية من هذا نذكر ما يأتي:

❖ الابتعاد عن اضطهاد الطفولة وتهميشها: تعدُّ الطفولة طاقة المستقبل وقوته، وهي النواة الرئيسة لبناء مجتمع زاهر وإنَّ الاضطهاد والتهميش بالتأكيد يقصيان الطفل ويبعدانه عن الأهداف السامية التي يؤمل له بلوغها في كِبره، وبهذا فإما أن يبحث في كبره عن حلول لأزماته وحاجاته، أو يستسلم للواقع المرير فيتحول إلى متسول مدمر للمجتمع وهادم له يفضي إلى نوع من التمرد المجتمعي.

❖ المراقبة والاهتمام الشديدان: يتوجب علينا تحفيز الأطفال ودفعهم إلى التعلم، والاهتمام والتَّمسك بهم منذ سنيِّهم الأولى حتى البلوغ، لينشأ الطفل وهو مدرك لما عليه من مسؤوليات تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، فالطفل أكثر طبقات المجتمع مرونة وأكثرهم اكتسابًا وترصّدًا لحركات الأبوين ومن حوله ليقلدهم، فكيف يكون الحال إذا كان الأبوان من المتمسكين بالنهج التربوي القويم؛ عندئذٍ يكون الطفل ذا سلوكيات إيجابية قائمة على أسس محكمة موثوقة لا تجرفه سلوكيات غيره من الأطفال، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: (العلم في الصغر، كالنقش في الحجر)[6].

❖ التوجيه والإرشاد: يتوقف المستقبل على كيفية توجيه الأطفال وإرشادهم ورعايتهم، وهي عملية تنموية أولية شاملة تهيئ الطفل إلى بلوغ سن الرشد وهو واعد ومتطلع، ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي وضع منهجيات إسلامية مدروسة بعيدة عن التطرف والتعصب الديني وخالية من السلوكيات العقلية المتسلطة القائمة على إصدار التعليمات وفقًا للأهواء والأوامر والنواهي التي بمجملها تعبر عن فرض التبعية والاحتواء موافقة لعصر الحداثة والتطور، فيكون بذلك الشاب – بعد عبوره مرحلة الطفولة- مستعدًا للخروج إلى عالمٍ مليءٍ بالمسؤوليات والتطلعات، لا تعصف به الأفكار وتتجاذبه يمينًا وشمالًا.

---

(١) Office For National Statistics، How Exactly Is Unemployment Measured? August ٢٠١٠، P.٥.

(٢) يبلغ عدد السكان العراق الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) سنة، (٧,٣١٥) مليون نسمة، مما يشكلون نسبة ٢٠,٣٪ من سكان العراق كله؛ يُنظر إلى تقرير وكالة أنباء شفق نيوز، بتأريخ ٢٠١٥/٨/٢٥.

(٣) كامل علاوي كاظم: «دراسة تحليلية لواقع الاقتصاد العراقي» مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ٢ / ٢٠٠٥، ص ٥.

(٤) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، تعليق وفهرسة د. صبحي، مصدر سابق، حكمة ٣١٩، ص٦٧٢.

(٥) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ج١، خ الشقشقية، ص١٥٩.

(٦) كنز الفوائد: أبي الفتح الكراجكي، ص ١٤٧.

نهضة شباب الرافدين التطوعي
نقطة مضيئة في المجتمع

رغد عزيز

تقدر توجهات الشعوب والمجتمعات من ديدن أفرادها فحبها للخير وأملها بالتقدم يلمس منه، لاسيما توجهات شبابها الذي يمثل ثمرة نتاج الماضين وعماد الحاضر وصانعي المستقبل، وقد زخر المجتمع العراقي بشباب معطاء للخير تواق للتقدم، هؤلاء الشباب اخذوا على عاتقهم العمل في كل أمر من شأنه رفع المستوى الخدمي في بلادنا، كما ورفدوا العلاقات الاجتماعية بين مكونات الشعب وأفراده التي اعتدناها منذ صغرنا سلوكاً ينتهجه جميع العراقيين حيث الألفة والمودة والتعاون ونبذ الطائفية والتحزب فيما بينهم، وفريق(نهضة شباب الرافدين التطوعي) يعد أحد النماذج الشبابية التي جسدت ذلك حرفياً، حيث دأب هؤلاء الشباب متطوعين لتقديم الخدمة المجتمعية إيماناً منهم بضرورتها وأهميتها لبلدهم وشعبه، مجلة(شباب الجوادين) تسلط الضوء حول الفريق وعمله من خلال لقائها مع رئيس الفريق الشاب الجامعي(قصير فالح):

من هي نهضة شباب الرافدين؟

هي فريق شبابي تطوعي، تأسس سنة ٢٠١٢ على يد مجموعة من الشباب بهدف استنهاض الطاقات الشبابية وشحذ هممهم من أجل خدمة البلد والتقدم نحو الأفضل، وذلك من خلال النهوض بالجوانب الخدمية والمساعدات الإنسانية وغيرها من الأعمال التي تجعل من(نهضة شباب الرافدين) نقطة مضيئة يقتدي بها جميع الشباب العراقي.

ـ هل لك أن تحدثنا عن أعضاء نهضة شباب الرافدين؟

ـــــ هم ثلة من الشباب الواعي والمثقف والمدرك لأهمية خدمة بلده ومجتمعه والمستشعر لعظم ما يمر به من ألم ووجع اجتمعوا على خدمة بلدهم وناسهم، وقد بلغ عددهم أكثر من ثمانين عضواً ومن كلا الجنسين، منهم طلبة علم وموظفون وكسبة ولدينا متطوعون في بغداد والمحافظات، كما وأن باب التطوع مفتوح أمام الجميع ويمكن لأي شاب الالتحاق بالفريق، ومن يرغب بالاطلاع على التفاصيل يتم ذلك من خلال الصفحة الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي(face book).

ـ كيف تبلورت لديكم فكرة إنشاء المنظمة وتحديد طبيعة عملها؟

امتلاكنا النشاط البدني والفكري ساهم في تخطي العديد من العقبات درءً لتدهور الجانب الخدمي في مجتمعنا خصوصاً بعد عام ألفين وثلاثة، فكان لابد لنا من حركة جادّة نحاول من خلالها تغيير هذا الواقع، فنحن كمواطنين بشكل عام وشباب بشكل خاص لا ينبغي لنا الاكتفاء باتخاذ دور المراقب للجهات المعنية ومحاسبتهم على تقصيرهم في أداء واجبهم، وإنما علينا أداء الواجب أولاً وتقديم المساعدة ثانياً ليكون لنا الحق في اتخاذ دور الرقيب ومحاسبة المقصر، فالمثل المعروف (إنّ اليد الواحدة لا تصفّق) لذلك يجب على كلٍّ منا أن يساهم ولو بعمل بسيط لإصلاح الواقع الخدمي في بلادنا.

ـ هل تنحصر جهودكم بنوع واحد من الخدمات؟

كما ذكرنا تقدم(نهضة شباب الرافدين) خدمات مجتمعية وأخرى خدمية، وقد قمنا بأكثر من (٣٥٠) حملة، تنوعت بين حملات توعوية منها لرفع المستوى الفكري للطلبة وحثهم للسعي وراء كسب العلم، وأخرى للتثقيف الصحي لمحاربة مرض السرطان، كما قدمنا حملات خدمية منها تنظيف الشوارع، وإغاثة النازحين، ومساعدة الأيتام والأرامل والعوائل المتعففة إضافة إلى عوائل الشهداء من قبيل تقديم الملابس والطعام وترميم البيوت، كذلك كانت لدينا حملات لمساندة الحشد الشعبي.

ـ ما هي أبرز الحملات التي ظلت عالقة في ذهن شباب الفريق؟

حملاتنا كثيرة شملت بغداد والمحافظات وجميعها مميزة بما حملته من تفاصيل اتضحت من خلالها صور جميلة عبرت عن روح العطاء والبذل الذي يقدمه الشباب، وسأذكر بعضاً منها:

ـــ حملة لإغاثة أهالي المناطق المحررة في الموصل، بالإضافة إلى حملة تقديم المساعدات والمتضمنة(مواد غذائية، حلويات وعصائر وحليب أطفال، ملابس إضافة إلى القفازات وغطاء الرأس والجواريب)، وقد شملت هذه الحملات مناطق حي الكرامة ١٩و ١٨ وحي التأميم وكوكجلي وحي القدس، وقد تم التوزيع بمساعدة أبطال جهاز مكافحة الإرهاب، حيث وفروا لنا الغطاء الأمني إضافة إلى مشاركتهم لنا في تنظيم آلية التوزيع، لهم منا جزيل الشكر والتقدير.

ـــ كما قدم الفريق للقوات الأمنية والحشد الشعبي في الموصل أكثر من ١٠٠٠ بطانية، وأكثر من ١٠٠٠٠ قطعة ملابس،٤٥٠ سلة غذائية.

ـــ حملة لإغاثة النازحين في مخيم الغزالية ببغداد حيث تم توزيع ٢٢٠ بطانية إلى جانب الأفرشة، وأكثر من ٣٥٠٠ قطعة ملابس.

ـــ حملة ترميم دار المسنّين في منطقة الرشاد، وهي من أكبر الحملات التي أخذت على عاتقها إعادة ترميم الدار بأكمله بقسميه الرجالي والنسائي، وإنشاء مقهى بغدادي للمسنّين داخل الدار وكذلك توزيع كراسي للمعاقين، وقد استغرقت هذه الحملة حوالي ثلاثة أشهر من العمل المتواصل.

ـــ حملة بغداد تستاهل: وهي مجموعة حملات تقوم بها النهضة لتنظيف الشوارع ورفع الأنقاض منها وتنظيف المجاري وصبغ الأرصفة، وقد شملت مناطق متعددة ببغداد.

ـــ حملة شاركهم طعامك: الخاصة بتوزيع المواد الغذائية في شهر رمضان على العوائل الفقيرة وعوائل الشهداء، وفيها تم توزيع المواد الغذائية لأكثر من ١٠٠ عائلة في عشوائيات منطقة الزعفرانية.

ـــ كما قدم الفريق حملات خاصة للطلبة المحتاجين حيث تكلف الفريق بتوزيع الملابس والقرطاسية على الطلبة من الطبقة الفقيرة.

ـــ وكما قدمت للنهضة مساعدات طبية منها تسهيل إجراء عمليات جراحية وتوفير العلاج للمحتاجين على قدر المستطاع.

ـــ الحملات التي ذكرتموها تحتاج إلى أموال لا يستهان بها، فمن هي الجهة الممولة لكم؟

النهضة غير منتمية لأي جهة، لذلك فأنها تعتمد في مسألة تمويلها على صندوق الاشتراك الخاص بالأعضاء، حيث تم منذ التأسيس طرح اقتراح مساهمة الأعضاء بمبلغ قدره عشرة آلاف ديناراً شهرياً، إضافة إلى التبرعات التي تصلنا عن طريق متابعي أخبار الفريق عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

كلمة أخيرة

أتوجه بكلمتي من عبر منبركم الشبابي الناجح إلى جميع الشباب لأقول لهم إن بلدنا بحاجة ماسة لما نقدمه له من أعمال مهما كانت بسيطة، فإنها إن اجتمعت ستثمر بالخير والتقدم لبلدنا الذي خسر الكثير جراء ما مر به من نكبات، علينا أن نعي عظم دورنا من أجل السير بوطننا نحو الأفضل، لذلك على كل شاب أن ينتبه لكل لحظة تمر من عمره ويسأل نفسه كيف مرت؟ وما نفعها؟ وأنا متأكد أن الكثير من رواد(السوشيال ميديا والكوفي شوب) سيغيرون رأيهم فيما يهدرون من وقتهم.

(خير الناس من نفع الناس) حديث نبوي أصبح بمثابة قاعدة إجتماعية تطويرية وضعها لنا نبينا الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ، ومن هذه الخيرة يظهر خيرة الشباب يتباهى بهم وطنهم ومجتمعهم وذووهم على حد سواء، حتى غدوا كما الرافدين يغدقون بالخير والعطاء، وغدا مجتمعهم بهم يبرهن للعالم أجمع أصالة هذا الشعب وطيبته وحبه للخير والتقدم.

كيف نفهم الـ

بقلم: جوزيف ئي. بي. لومبارد

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

من أجل مواجهة الفكر الذي تتبناه المجموعات المتزمتة الجامحة والتي تحسب نفسها على الإسلام، من اللازم علينا تقييم الموروث الإسلامي التقليدي من حيث العمق والسعة، ولتفسير القرآن أهمية في سعينا هذا، إذ هو المفتاح الرئيس للتمييز بين الإسلام الذي يمارسه الغالبية الكبرى من أتباعه وبين فئات متزمتة متصلبة من المسلمين مثل القاعدة وداعش وبوكو حرام.

يستند الأخيرون إلى تفسيرات مبتورة للنص القرآني ولأقوال النبي محمد، وفي قبالة ذلك يقرّ أهل السنة والشيعة والمسلمون من جميع الطوائف على مرّالتاريخ أن التنوع في التفسيرات بين العلماء يعدّ رحمة، وعليه فالقرآن يخضع لتعددية واسعة في التفسيرات، وعلى الرغم من أن المناهج المتنوعة في تناول النص تشترك بمبادئ جوهرية إلا أنها تسمح بتطبيقات مختلفة في ظل

علاقة بين القرآن والتطرف

ظروف مختلفة، إنه الموروث التفسيري (المؤتلف المختلف) الذي يتيح طرقاً متعددة في الاستكشاف والتطبيق.

إن الإخفاق في فهم ديناميكية التحصيل المعرفي الإسلامي التقليدي يقود إلى النغمة التي تتردد على الأسماع من أن المسلمين لا يمكن (إصلاحهم) إلا إذا تخلوا عن اعتبار القرآن كلام الله، وقد تردّد صدى هذه الادعاءات المتكررة في أروقة الفاتيكان والأوساط الأكاديمية الغربية والعديد من المنافذ الإعلامية.

إن هذه التأكيدات الرخيصة التي تصطنع الحكمة تنمّ عن سوء فهم عميق للإسلام ومكانة القرآن فيه، وهي تمنع الكثير من الناس أيضاً من فهم مدى الانحراف الذي بلغته التفسيرات الإسلامية المتزمتة المتصلبة التي تهيمن على وسائل الإعلام.

لقد أدرك العلماء المسلمون من القرن الأول لظهور الإسلام تعذر فهم النص دون أن يكون هناك وسيط بشري، فعلي بن أبي طالب وهو من أكثر الشخصيات المشاد بفضلها من الطرفين السنة والشيعة يقول: (هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ).

لطالما أدرك العلماء المسلمون أن النصوص لها سياقاتها التاريخية ومن اللازم أن تُفهم وفقاً لذلك، ومن إحدى الأدوات المركزية المعتمدة في تفسير القرآن هي (أسباب النزول)، فهي أخبار تحدد الظروف التاريخية التي صيغت فيها النصوص القرآنية عند النزول، ولها أهمية جوهرية في التفسير ويجري توظيفها في جميع التفاسير المعتمدة الكبرى، وقد قال علي بن أبي طالب في مرة من المرات لرجل أنه إذا لم يتعرف على (أسباب النزول) أو السياقات التاريخية فلن يكون بوسعه تفسير القرآن، فأسباب النزول هي دليل المفسرين في تحديد الآيات ذات التطبيق الشامل والأخرى المحدودة في نطاق تطبيقها، إذ تحدد تطبيق عدة من الآيات القرآنية على ظروف تاريخية معينة، وربما كان من أشهر تحديد سياقي ما يتمثل بالآية التاسعة من سورة التوبة التي تعرف بآية السيف:

«فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ....»

يؤكد معظم العلماء المسلمين أن عبارة «فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ» تشير إلى قبائل معينة أعلنت حرباً مفتوحة على المسلمين في حياة النبي محمد.

إن المعرفة بهذا الظرف التاريخي يحجّم من تفسير الآية ويقيّده، وبذلك يمنع التطبيقات الظالمة التي لا مبرر لها التي ينشدها اليوم حمَلَة الطموحات السياسية والتطلعات المدمّرة، وقد كتب القاضي أبو بكر وهو من أبرز المفسرين في التاريخ الإسلامي، قائلاً: «من الواضح أن المعنى المقصود من الآية هو قتل أولئك المشركين الذين يشنون الحرب عليكم». وعليه فإن الاهتمام بالدعوة إلى القتال في سورة التوبة مشروط بوجود حالة عدوان، أما إذا استبعدنا السياق التاريخي والموروث التفسيري فإن نصوصاً مثل الآية المذكورة سيوظفها أنصار النهج المتزمت للدعوة إلى حرب أبدية.

إن اعتبار القرآن كلام الله لا يؤدي بالمسلمين إلى العمل به قبل أن يستفهموا ويسألوا كما يظن بعضهم في الغالب، بل سيؤدي بالمسلمين إلى التأمل لأن تفسيراً بشرياً واحداً للنص لا يكفي، فعقل الإنسان المحدود لا يمكنه أن يحيط بالذات الإلهية التي لا حدود لها، إن التعمق في فهم الأنماط المتعددة من التفسير يتيح رؤية شاملة لتاريخ النص القرآني وتفسيره، ويكون عوناً للقرّاء على فهم السبب الذي يحدو بالعلماء المسلمين المتضلعين في دراستهم التقليدية إلى رفض مزاعم داعش أو أي مجموعة متطرفة أخرى ومعرفة السبب الذي دعا كثيراً من علماء المسلمين إلى التضحية بحياتهم في سبيل الوقوف في وجهها.

ما دام الغرب ينظر إلى المسلمين على أنهم رعايا قاصرون بحاجة إلى التعليم والتوجيه، فسيظل قاصراً عن فهم ديناميكية العالم الإسلامي والمسلمين أنفسهم. لكننا لو اتخذنا من المسلمين شركاء لنا في معركة نواجه بها من يريد أن يُدخل أحدنا في مواجهة مع الآخر فسيكون بإمكاننا العمل معاً على إنهاء النزاع والميل إلى الوفاق، واضعين نصب أعيننا صالح الجميع بدلاً من تحقيق مصالح وأيديولوجيات لقلّة من الناس.

المصدر:

http://www.huffingtonpost.com/joseph-e-b-lumbard/understanding-the-quran-and-extremism_b_9528766.html

أسباب تجعلني متدينا

الاتسام بالموضوعية والابتعاد عن التحيز والعصبية والمراعاة الدقيقة للبحث العلمي والانفتاح على الآراء المختلفة والاستماع لأدلة الطرف المخالف المناظر وحسن القراءة والفهم ثم حسن الحكم سلباً وإيجاباً وحفظ كرامته والتأدب بآداب الحوار الأخرى سمات واجبة لسالكي المنهج العلمي، ومخالفة هذه الأصول يوقع في دائرة الهمجية والتخلف وإن ادعى العقلانية ورفض الوهم والخرافة ورفع شعار التصحيح.

بعد هذا التنبيه نعود إلى تكملة الرد على الملحد الذي يزعم أن (السرد الديني في الآيات والروايات يتعارض مع العلم من ناحية أصل الإنسان والكون والحياة والمعلومات التاريخية)، والتي مر الكلام فيها في العدد السابق، وفيه أثبتنا بطلان دعواه.

ثم إنه يقول بعد ذلك: (حتى محاولة الإجابة المراوغة على التعارض تقع في إشكالية " إن الجواب هذا إذا كان غير جواب الدين فإن هناك تعارض جديد بين المعلومات الوحيانية والمعلومات البشرية. " وهذا ما هو حاصل فعلاً لأنه بالأساس المتدين يصوغ جواب ليدافع عن جواب الدين محل الإشكال وبهذا فان صياغته هي جديدة على النص الديني وبالتالي تخالف النص لأنه قدم جواب يختلف عن جواب الدين او سد فراغ الدين وبهذا أصبح الجواب شيء إضافي للدين وجزء منه بالتالي نعلم إن الدين ليس كامل وهذا خلاف ما يدعيه (اليوم أكملت لكم دينكم))[1].

وهنا يحق لنا سؤاله ما هي الإجابات المراوغة والتي تقع في إشكالية عند التعارض مع العلم؟

وهل ما يزعم هو أو بعض المتقولين أن ما وصف بأنه ثابت علمياً هو في الواقع كذلك؟ أم أن الاختلاف في القضايا التجريبية موجود وبشدة؟ وقد رأى كل مطّلع مع استمرار التجارب والملاحظات والمشاهدات الموقف العلمي يتراجع بسبب خطأ في التشخيص أو في التعليل، و حتى لا يتهمنا أحد بعدم الإيمان بالتفسير المادي لبعض الظواهر المادية، أو نفي كافة المجالات المعرفية إلا ما صدر من طريق الوحي، نقول: إن المؤمن بالله سبحانه وتعالى يسير على المنهج نفسه الذي يسير به غيره من الماديين، وهذا المعنى صريح في الإسلام أكده دستوره اليقيني فأشار أن لكل معرفة – مقدمة وحكم – طريقاً لاكتسابها وطريقاً لإثباتها فقال في بعض آياته عن طريق الحس والمشاهدة: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[2] وقال: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)[3]، ولكن هل كل معرفة هي حسية أو تأمل عقلي بحت؟ إن الركون إلى هذا القول والركون إلى هذين الطريقين ظلم فادح لو طُبق في تفاصيل حياتنا ووجودنا، ولو راجعنا أنفسنا لحكمنا بضرورة بطلانه.

ويكفينا ضرب مثال واحد عن ضعف المعلومات البشرية الراكنة إلى هذين الطريقين رغم أن الأمثلة في شتى المجالات موجودة وبقوة تُبرز مدى ضعف قراءة العقل البشري المستقل عن الوحي، فلو أخذنا اختلاف الشرق والغرب في إيجاد نظام حياتي اجتماعي يصلح حال الإنسان، نرى – لتنظيم المجتمع – إجابة بعضهم أنه يمكن للإنسان إيجاد نظام صالح للبشرية من خلال النظام الديمقراطي الرأسمالي، ومحوره الأساس الإيمان بالحرية الفردية وتقديم مصالحه الشخصية، ولّما سحقت رؤوس الأموال طبقات المجتمع الأخرى وكثرت المآسي نادى آخرون بحرية المجتمع من خلال إفناء الفرد فيه.

وتناقضت الرؤيتان البشريتان، الأولى تقول بالإيمان بالمصلحة الفردية والثانية تقول بمصلحة المجتمع، فكان تصورهما – على وفق رؤيتهما – يقتضي التصادم بين المصلحة الفردية ومصلحة المجتمع، وكل واحد منهما تبنى فلسفة لإثبات رؤيته، ولا يحتاج مطلّع دليلاً لذلك؛ لأننا مازلنا نقاسي آلاماً وفجائع ونكبات مرت وتمر علينا. هذا واحد من الأمثلة على قيمة المعلومات البشرية.

ولو أن العقل البشري رجع إلى الدين القيّم لوجد أن الحل لديه لا يقتضي بتناقض المصلحتين، بل يقتضي بتوفيق المصلحتين، التوفيق بين الدوافع الذاتية والمصالح الاجتماعية العامة؛ لأن الدين يرى أن وجود الإنسان غير منحصر في هذه الحياة بل هي محطة عمل يجزى عليها، قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[4]، فالإنسان الذي يعتقد أن بعض اللذائذ التي يتركها من أجل الآخرين تعّوض له، أو ما يقدمه للآخرين من مال وغيره سيُرد إليه أضعافاً مضاعفة سيُقْدِم على التضحية بهذه الأشياء، وفي هذا المستوى يتغير فيه مفهوم الربح والخسارة

(١) هذا نص الكاتب، نقلناه حرفياً مع وجود أخطاء فيه.

(٢) سورة النحل: الآية ٧٨.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٤) سورة النحل: الآية ٩٧.

عما هو مركوز في فهم الرأسمالي والاشتراكي، بل إن مفهوم الخسارة يلغى من قاموس الفرد وهذا على المستوى الشخصي، أما على المستوى الاجتماعي فإن العلاقة بين الفرد والمجتمع لن ترتكز على مفهوم المنفعة بنظرة البرجماتي المزدرية للفكر والمنكرة للحقائق والقيم، والتي تصرّح بأنها لا تعتقد بوجود حقيقة، فحقيقة اليوم قد تُصبح خطأ غداً، والمنطق والثوابت التي ظلت حقائق لقرون طويلة ليست حقائق، بل ربما هي خاطئة، فلا حقائق مطلقة ولا المعرفة ثابتة وكل شيء يعتريه التغير.

وعلى هذا فإن ما نعتبره اليوم من الكمالات والقيّم كحفظ نفس الإنسان وكرامته واحترامه ونبذ العنف والاضطهاد والمساواة أمام القانون وعدم التعدي على الآخرين وغيرها من الصفات الحسنة لن تبقى كذلك، بل سوف تتحول إلى نقص وسخرية وعار.

وهنا يتوجه الكلام إلى هذا الملحد بدرجة الامتياز، من هو الأحق بوصف المراوغة والسفسطة، الدين أم الإلحاد؟ ومن هو المراوغ، الذي عرض الحل وأثبته أم الذي لا يقف ولا يثبت على الحل عند الجواب؟ ولكن كما قال الأديب المصري أبو النصر علي:

أرى دولة الأيام خائنة العهد

مراوغةً تصبو إلى الخُلف في الوعدِ

وما بالها تجني على كلّ ماجدٍ

كأنَّ لها ثاراً على دولة المجدِ

ترينا محبّاً باسم الثغر ظاهراً

ولكن لها قلبٌ مصرٌّ على الحقدِ

تمرُّ فتحلو للغبّي ومَن درى

تُجرّعه كأس المرار على عمدِ[٥]

إيليا أبو ماضي:

حُرٌّ وَمَذهَبُ كُلٌّ حُرٌّ مَذهَبي

ما كُنتُ بِالغاوي وَلا المُتَعَصِّبِ

إِنّي لَأَغضَبُ لِلكَريمِ يَنوشُهُ

مَن دونَهُ وَأَلومُ مَن لَم يَغضَبِ

وَأُحِبُّ كُلَّ مُهَذَّبٍ وَلَو اَنَّهُ

خَصمي وَأَرحَمُ كُلَّ غَيرِ مُهَذَّبِ

أَنا لا تَغُشّنِيَ الطَيالِسُ وَالحُلى

كَم في الطَيالِسِ مِن سَقيمٍ أَجرَبِ

أَنا مِن ضَميري ساكِنٌ في مَعقِلٍ

أَنا مِن خِلالي سائِرٌ في مَوكِبِ

فَإِذا رَآني ذو الغَباوَةِ دونَهُ

فَكَما تَرى في المَاءِ ظِلَّ الكَوكَبِ

لك الجواب وعليك العتاب، والعاقل من اتبع أحسن القول.

(٥) تاريخ الآداب العربية: لويس شيخو ص٢٠٨.

الشباب والدين
الشيخ محمد حسن آل ياسين

عرض: سمير جميل الربيعي

أولى الإسلام عناية خاصة بالشباب لا لاعتبار نضارة وجوههم ولا لغضارة أجسامهم، وإنما لكونهم قلب الأمة النابض، وعنصر وجودها ومناط آمالها وزهرة حاضرها وذخر مستقبلها، فبهم يقام العماد وتستقيم البلاد، وهم مادة كل نهضة وأداة كل داعية، ومحل رعاية كل الأنبياء والمرسلين والمصلحين في العالم، باعتبار أن معظم الدعوات التي تم تسييرها وانجازها كانت على أيديهم وبقوتهم، فكما هو معروف أن أكثر الذين آمنوا برسول الله ﷺ في بداية الدعوة هم من الشباب، وكثير ممن آمن مع موسى كانوا من الشباب (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ)[1]، وقد جاء في تفسير الذرية في هذه الآية هم طائفة من الشباب.

إن مرحلة الشباب مرحلة طاقة وفتوة وعمل وإرادة، فينبغي مراعاة ذلك من خلال رعايتهم وتوجيههم وإرشادهم وترغيبهم إلى طريق الحق والصواب بالحكمة والموعظة الحسنة لا سيما وأن لديهم استعداد لتقبل التوجيه، فيحسن بذلك استمالتهم والاستفادة من طاقاتهم ما دامت موجودة وفي ذروتها، فالشمس تملأ النهار في أوله وعند ذروته وتكسل في آخره، لأجل ذلك سعى العلماء ورجال الفكر من كلا المعسكرين (المعسكر الإسلامي والمعسكر الإلحادي)، للتسابق في ضمهم واحتضانهم، لعلمهم أن الشباب يمتلكون قلوباً رقيقة واستعداداً دائماً لتقبل كل ما يعرض عليهم، كالأرض الخصبة تقبل كل ما يلقى فيها، فحقيق على من عرف خطورة ذلك من علماء المسلمين ومفكريهم أن يفتحوا أبوابهم وقلوبهم للشباب فيسمعوا منهم ويتقبلوا آرائهم ويجيبوا عن استفساراتهم من منطلق الرأي السديد والصائب الذي يحدده الإسلام ويحث عليه، لأن الشباب إن لم تسنح لهم فرصة التعلم في النور وفي وضح النهار فإنهم سوف يتعلمون في الظلام في السراديب تحت الأرض، وسيأتي علمهم مظلماً بظلام البيئة التي تعلموا فيها، من أجل ذلك حاول كثير من علمائنا الأفذاذ تهيئة الأسباب واستغلال المناسبات للنزول إلى ساحات الشباب ولم ينتظروا من الشباب أن يأتوا إليهم بل ذهبوا إليهم بأنفسهم والتقوا بهم في نواديهم، واتصلوا بهم عبر قنوات مختلفة للتواصل ومن هؤلاء شيخنا الجليل الشيخ محمد حسن آل ياسين، الذي كان كثيراً ما يهتم بالكوادر الشبابية وطلبة الجامعات، وجل اهتمامه أن يسمع آراءهم ويحاور كتاباتهم ويجيب عن أسئلتهم، بإجابات شافية وافية، وكتابه (الشباب والدين) خير شاهد على صدق ما نقول، فقد كتبه الشيخ بناءً على أسئلة طرحها طلبة جامعيون ومقالات طلابية تدور حول مواضيع وشبهات عقائدية، وهذا الكتاب يدور في فلك خمسة أسئلة هي:

- إذا كان الإله رحيماً فلِمَ خلق الشر، وإن كان قادراً فلِمَ لا يوجد الخير فقط.

- تخبرنا الكتب السماوية أن نهاية كلّ إنسان مثبتة إما سعادة أو شقاء، فلم يلزمنا الإله بهذا التكليف؟ مع أن التكليف قد ينقض مشيئة الإله؟

- ما السبب في تعدد الأديان إذا كانت جميعها تحمل الأفكار والمعاني نفسها؟

- مخالفة العلم للدين في قضية الروح، وأن الحياة مادية فقط ولا يوجد وراء المادة شيء، وما هي حجة المؤمنين إذا خلق الإنسان الإنسان؟

- مخالفة النتائج العلمية لما جاءت به الكتب السماوية حول خلق الإنسان وشكله وتركيبه؟

هذه الأسئلة تحمل بين طياتها ثورة عارمة من الشك تختلج في نفوس الشباب العربي المسلم اليوم، وهي بادرة خطيرة نحو الانزلاق في هوة الإلحاد إن لم تجد من يتصدى لها بالدليل العلمي والأجوبة الشافية التي تقتلع أصول الشك وجذوره، لذا تضافرت من غير اتفاق جهود الشيخ في الإجابة عن هذه الأسئلة وجعلها في هذا الكتاب مع جهود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، التي أعادة طبع ونشر هذا الكتاب وجعلته في متناول اليد ليسهل الحصول عليه، ويتسنى لعدد أكبر من الشباب الاستعانة والأنس به، لذا أدعوا الشباب المؤمن أن يحصّنَ نفسه بمثل هذه الكتب القيّمة من موجات الإلحاد، وأن يحوزها لما فيها من فائدة وخير عميم، وفقكم الله لكل خير.

(١) : سورة يونس، الآية ٨٣

الأمل

ودوره في سلامة النفس وصحتها

بقلم: السيد جواد الحسني
مستشار مدرسة الفقه والمعارف الإسلامية العالية.

يعدُّ الأمل السبب في إثارة نشاط النفس وسعادتها، وقد تم التأكيد على الأمر هذا في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت ﷺ، وكذلك الأبحاث التجريبية التي أجريت من قبل علماء النفس والأطباء، إنَّ النظرة الإيجابية إلى المستقبل والأمل بغدٍ أفضل له دور كبير في تأمين السلامة والنفس وصحتها.

الأمل لغةً واصطلاحًا

يعني الأمل لغةً التمني، الرجاء، الانتظار والاعتماد والثبات، والمتفائل هو المتمني، والمنتظر والذي يتأمل غدًا أفضل، واصطلاحًا يعني الحالة الروحية والنفسية التي تحرّضُ الإنسان على العمل والنشاط. بصورة عامة، إنَّ غاية الإنسان في الأفعال الاختيارية هي الأمل بنيل النفع أو تجنب الضرر، في الواقع أنَّ الخوف والرجاء هما بمنزلة القوة المحركة، وهي الدافع المباشر لمسعى الإنسان وسلوكياته.

لقد ذُكر الأمل في المصادر الإسلامية والقرآن الكريم معادلًا للخوف والرجاء، فالمؤمنون واقعون بين هاتين الحالتين وإنَّ توازنهما يضمن الكمال والتقدم والسعادة في سبيل الله، كما يعبّر عنه القرآن الكريم: (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا)، وكذلك (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ)، وإنَّ اليأس وفقدان الأمل سبب في فشل الإنسان وقعوده عن الجدية في الأعمال والانقطاع عن ذكر الله وطاعته، (وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)، وكذلك في حديث عن النبي الأكرم ﷺ قال: (الأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لأُمَّتِي، لَوْلا الأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَدًا، وَلا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا). وإنَّ من أهم خصائص المتفائلين التي تعدُّ من علامات صحتهم وسلامتهم هي:

يتمتع بالإيمان: يصل المتفائل إلى نتائج إيمانه وأعماله والخدمات التي قدمها في حياته الدنيوية، وفي منطقه يعدُّ نظام الخلقة حاميًا للأفراد الذين يسعون في طريق الحق والحقيقة، والعدالة والخير وإحياء القيم الإنسانية.

يتميز بالهدوء الروحي والنفسي: إنَّ المتفائلين بالمستقبل يتمتعون بالهدوء الروحي والنفسي ولا يوجد في قلوبهم أي شكٍ أو قلقٍ، والهدوء هذا ناتج عن اعتقاداتهم، هكذا أفراد تزداد آمالهم بذكر القدرة الإلهية اللامتناهية وإثر ذلك يتمكنون من الغلبة على القلق واليأس.

يتميز بالصبر والاستقامة: يعني الصبر لغة التحمل ومنع النفس من الجزع والفزع، وإنَّ الصبر يزيل الغمَّ عن الروح والنفس ويسبب الهدوء، كما قال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: (الـزَمـُوا الصـَّبْرَ فَإِنَّهُ دِعامَةُ الإِيْمانِ وَمِلاكُ الأُمُورِ)، وإنَّ الصبور يتحمل الصعاب والمرارة.

التأقلم مع الظروف الجديدة: إنَّ أحد أهم خصائص الإنسان المتفائل الذي له تأثيرٌ كبيرٌ في الصحة النفسية هو التميز بشعور التوافق والتأقلم مع الظروف الجديدة. ينشأ الإنسان في المحيط ويولد فيه، وينمو ويتكامل فيه بالتأثيرات المتقابلة، لذلك ينبغي عليه الاستفادة من الإمكانات التي سخرها الله (جل وعلا) له مثل الأبوين، جو المنزل والمدرسة، المجتمع، أو الهجرة والسفر -للتحصيل أو غايات أخرى- بالنحو الصحيح ليصل إلى الكمال، فالتأقلم مفتاح كثير من الآلام المستعصية لأفراد المجتمع، يعتقد علماء النفس ومتخصصو التربية والتعليم أنَّ قدرة الفرد ومهارته في التأقلم مع هذه الظروف تدل على سلامته النفسية، إنَّ من أهم مهارات تأقلم الفرد مع محيطه هو إيجاد العلاقات الحميمة في المجتمع، ولن يتيسر الأمر هذا إلا:

الاحترام المتبادل: ويعني أنَّ على الأفراد في المجتمع منح الآخرين الاحترام اللازم وتلقيهم كأفراد مفيدين وذوي قيم، وأفضل أنواع الاحترام هو قدرة الإنصات إلى الآخرين والتفكُّر في أحاديثهم، وتحمل الآراء والأفكار المخالفة، ولا يعني الاحترام عدم نقد العقائد والأفكار والأحاسيس، بل مقابلة تلك الأفكار بطريقة منطقية وإنسانية مع إيجاد علاقات سليمة وبناءة مع الأصدقاء والأفراد في المجتمع.

الإدراك والتَّفهُّم المتقابلين: إنَّ الإدراك والتفهم عمليتان يتمكن المرء من خلالهما الحصول على معلومات المخاطب وأفكاره وقيمه من أجل التحكيم، والأمر هذا يعطي أصول التحكيم طابع المشروعية والعقلانية والمنطقية لإقناع النفس بأنهم أثروا في الآخر إيجابيًا. على هكذا أفراد في المجتمع الوصول إلى قناعة في إدراك غيرهم والتلائم مع بعضهم والتفكير بأنهم محبوبون لدى الآخرين وبينهم روابط إنسانية ودينية.

الاطلاع على حاجات الأفراد واهتماماتهم: تعدُّ مسألة معرفة حاجات الأفراد واهتماماتهم بالأخص الأصدقاء عنصرًا أساسيًا في عملية إيجاد التواصل والتوافق. ويبدو أنَّ العملية هذه صعبة إلى حدٍ ما في زمن يفكر أغلب الأفراد في أنفسهم وبالتالي يغفلون عن اهتمامات الأصدقاء وأحاسيسهم، في كل الأحوال على أفراد المجتمع الواحد إبداء الاهتمام بحاجات الآخرين لإكمال الضعف والنقص.

العبادة وذكر الله (جل وعلا): إنَّ المتفائل إلى الرحمة الإلهية يتخذ من عبادة الله أصلاً غير قابل للتغيير أو المساس، لذلك يطلب مطالبه وحاجاته منه، ويجتنب الانحراف واليأس من العناية الإلهية، ومثل هؤلاء الأشخاص ينادون ربهم ويفكرون بعظمة الله وجلاله في أذهانهم لدفع كل بلاء أو ابتلاء، قال أمير المؤمنين علي ﷺ: (ادفَعُوا أمواجَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ).

يقول أحد علماء النفس: (إنَّ أحد علوم اليوم، أي علم النفس، يعلِّم ما كان يعلمه الأنبياء!)، لماذا؟ لأن علماء النفس اكتشفوا أنَّ الدعاء والصلاة وذكر الله والتمتع بإيمان محكم يرفع الخوف والقلق اللذان يسببان الكثير من المشاكل، يقول الكسيس كاريل[1]: (إنَّ الدعاء أقوى حل للمشاكل). فتأثير الدعاء علامة لتحرر الطاقة، ومثلما يتم تحرير الطاقة النووية بالتقنيات الحديثة، يمكن تحرير الطاقة المعنوية بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

بلحظ العناوين والآيات القرآنية المذكورة وكذلك روايات المعصومين ﷺ وآراء علماء النفس وبعض التحقيقات التجربية نرى أنَّ للأمل بالمستقبل والنظرة الإيجابية إليه، لتوقع غدٍ أفضل تأثيرًا كبيرًا في سلامة النفس وصحتها وكذلك في علاج القلق الروحي والنفسي مثل الكآبة.

المصدر:

http://www.maarefquran.org

ترجمة: حسين محيي الطائي.

---

(١) كان طبيبًا جرّاحًا فرنسيًا، ولد في ٢٨ يونيو ١٨٧٣ وتوفي في ٥ نوفمبر ١٩٤٤ في باريس، حصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩١٢. (المترجم).

آثار أقدام على طريق الطف

يحفرون بأقدامهم فَوق وجه الأرض بلا معاول.

كل خطوةٍ لها صوت يُسمع ليس مِن البشر فحسب بل الملائكة أسمع منهم.

لها لَحنٌ يدوي في صفحات الزمن.

ولها لون يصطبغ بهِ كل محب.

قومٌ يسيرون نحو مقصدهم الذي فرقت بينهم وبينه مسافات الوقت والتأريخ فقرروا اغتيال ذلك الفارق بخطوات واثقة لعلهم يصلون قبل وصول قافلة الحسين عليه السلام.

حين الوصول إلى قطب الرحى يلتفّون حول جدران المكان أملاً منهم أن تمسهم حرارة الفراق لسبايا الحسين عليه السلام.

عجيب أنت يا حسين.

في كل أحداثك وطفّك. وأصحابك وعيالك.

أولست أنت من قلت: لم أرَ أصحاباً كأصحابي.

هذهِ الملايين العاشقة تأتيك في كل أربعينية زاحفةً وماشيةً.

باكيةً ولاطمةً.

تائبةً ومتقومةً بنهجك.

أملاً منها أن تكون تحت راية الأصحاب وملبيةً لنداءِكَ عَبْرَ الزمانِ بنصرتك.

وهي على يقين أنك كريم وابن كرام.

لا ترد سائلاً، ولا تمنع تائباً.

وِتْـرٌ يُشيـرُ إليـكَ كـلُّ زَمـانِ ... يَفْنى الوجودُ وأنتَ لَسْتَ بِفانِ

يا واحداً تبقى ومِثْلُكَ لم نَجِدْ ... فـاللّه لَمْ يَخلُـقْ حُسـيناً ثانِ

الشاعر
مهدي جناح الكاظمي

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:
(من حفظ أربعين حديثاً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة عالماً فقيها ولم يعذبه)

تُقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلام

مسابقة..

حفظ أربعين حديثاً للإمام المهدي عجل الله فرجه

شـــروط الاشتراك

- الاشتراك يكون للذكور والإناث ومن الأعمار (٩ - ١٨) سنة.
- على المشترك أو المشتركة جلب هوية الأحوال المدنية، مع إعطاء رقم الهاتف الجوال إلى لجنة الاختبار في يوم الاختبار.
- يُعتمد بالحفظ على الكراس الصادر من العتبة الكاظمية المقدسة والذي يتضمن الأحاديث المروية عن الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه المطلوب حفظها.
- يمكن الحصول على نسخة المسابقة من معارض الكتاب في العتبات المقدسة (العلوية، الحسينية، الكاظمية، العسكرية، العباسية، مسجد الكوفة).

موعد الاختبار:
يوما الجمعة والسبت ١-٢/١٢/٢٠١٧ ومن الساعة (٨ صباحاً إلى ٣ بعد الظهر).

مكان الاختبار:
الصحن الكاظمي الشريف/ قاعة دار القرآن الكريم قرب باب فاطمة.

الجوائـــــز:
يمنح الفائزون العشرة الأوائل جائزة نقدية قدرها (١٠٠) ألف دينار لكل فائز، ومجموعة من إصدارات العتبة الكاظمية المقدسة.